لاهوت بطرس ويهوذا

سنناقش رسالتي بطرس معا وذلك لأن كاتبهما واحد على الرغم من أن كل واحدة منهما تؤكد على أمور مختلفة لكونهما تعالجان قضايا مختلفة مميزة[1]. والمواضيع التي تتناولها رسالة يهوذا هي بطبيعة الحال مشابهة للمواضيع التي تتناولها رسالة بطرس الثانية.[2]

علم المسيح

تعطي هذه الرسائل الثلاث تعاليم قيمة جدا حول هوية يسوع المسيح، وترتبط كثيرا من المواضيع اللاهوتية الأخرى الهامة خاصة في رسالة بطرس الأولى ارتباطا وثيقا بما يقال عن المسيح.

عبّر بطرس بتعابير عامة عن علم المسيح لديه بسرده مسار حياة المسيح. فقد تألم أثناء وجوده في الجسد رغم انه كان بريئا، ووضع ثقته بالله الآب (١ بطرس ٢: ٢١ – ٢٣؛ ٣: ١٧ – ١٨؛ ٤: ١). ومات على صليبٍ حاملا خطايا الآخرين (١: ١٨ – ١٩؛ ٢: ٢٤). وأقامه الله من بين الأموات وأعطاه مجدا وسلطانا عن يمينه في السماء (١: ٧، ٢١؛ ٣: ٢٢). وسيعُلَن قريبا من السماء في مجد وقوة حاملا البركة لكل الذين له (١: ٧، ١٣؛ ٤: ١٣؛ ٥: ٤؛ ٢ بطرس ١: ١١)، والدينونة لأعدائه (١ بطرس ٤: ٥، ١٧؛ ٢ بطرس ٢: ٩؛ ٣: ٣ – ١٣). وهو يتفق في الهيكل العام للأحداث مع كتّاب العهد الجديد الآخرين.[3] وتقطع هذه الأحداث شوطا بعيدا في تحديد هوية يسوع المسيح. لكن يجب ملء علم المسيح عند بطرس بتفاصيل محددة من هذا المخطط العام الذي طوره.

أولا، انه لأمر هام وذو دلالة، أن ندرك أن حياة المسيح على الأرض تشكل أهمية مركزية في علم المسيح لدى بطرس. ولا يعترف

---

[1] تثير كتابة بطرس لهذه الرسائل الكثير من الجدال ولا سيما رسالة بطرس الثانية. أنظر ورنر جورج كوميل، *مقدمة للعهد الجديد*، ترجمة هوارد كلارك كي (Werner George Kummel, *Introduction to the New Testament*, trans. Howard Clark Kee, rev. ed. {Nashville: Abingdon, ١٩٧٥})، الصفحات ٤٢١–٤٢٤، ٤٣٠–٤٣٤. من أجل المدافعين عن أصالة هذه الكتابة، أنظر مايكل غرين، *الرسالة العامة الثانية لبطرس والرسالة العامة ليهوذا: مقدمة وتفسير*، تفسيرات تايندبل للعهد الجديد (Michael Green, *The Second Epistle General of Peter and the General Epistle of Jude: An Introduction and Commentary*, Tyndale New Testament Commentaries {Grand Rapids: Eerdmans, ١٩٦٨})، الصفحات ١٣–٣٥، ودونالد غوثريا، *مقدمة العهد الجديد*، الطبعة الثالثة (Donald Guthrie, *New Testament Introduction*, ٣rd ed. {Downers Grove, Ill.: InterVarsity, ١٩٧٠})، الصفحات ٧٧٣–٧٩٠، ٨٢٠–٨٤٨. بما أن بطرس الأولى هي الأطول، فإن تعاليمها هي التي سوف تتبوأ المناقشة المعطاة هنا، ولكن من أجل بعض الأفكار الرئيسية المحددة، فالتركيز سيكون على بطرس الثانية ويهوذا أكثر.

[2] ترتبط هاتين الرسالتين بكل وضوح بالأفكار الرئيسية الموجودة فيهما وإنشائهما الأدبي. لكن ليس من الضروري اتخاذ أي قرار هنا فيما يتعلق بأي من الرسالتين هي الأولى. للمزيد من المناقشة حول هذه القضايا، أنظر Guthrie, New Testament Introduction, ٩١٩–٢٧; Richard J. Bauckham, Jude, ٢ Peter, Word Biblical Commentary (Waco, Tex.: Word, ١٩٨٣), ١٤١–٤٣.

[3] قارن مع أعمال ١٣:٢٣–٣١ ؛ فيلبي ٢:٦–١١ ؛ عبرانيين ٢:٩–١٨ ؛ ٥:٧–١٠

فكر بطرس بهذا التقسيم بين يسوع التاريخ ويسوع الإيمان، وهو قضية بارزة في علوم اللاهوت الحديثة.[٤] كان بطرس شاهد عيان لحياة يسوع وخدمته (١ بطرس ٥: ١؛ ٢ بطرس ١: ١٦)، وضمَّن بعض صور عن هذين الجانبين في تعليمه عنه. فقد ذكر على نحو خاص ما تحمله من المقاومة والآلام والموت (١ بطرس ٢: ٢١ – ٢٤؛ ٣: ١٨؛ ٤: ١؛ ٥: ١). وتذكر حياته الخالية من كل خطية (١: ١٩؛ ٢: ٢٢؛ ٣: ١٧ – ١٨)، ومجده عند التجلي (٢ بطرس ١: ١٦ – ١٨)، وثقته في الله ورفضه الرد على مضطهديه (٢: ٢٢ – ٢٣).[٥] كما تذكَّر أيضا قيامة المسيح وذكر بشكل خاص صعود المسيح إلى المجد السماوي (١ بطرس ١: ٣، ٢١؛ ٣: ١٨، ٢١ – ٢٢؛ ٢ بطرس ١: ١٦ – ١٨). ويعكس إرشاد بطرس إلى قرائه في مواضع مختلفة صياغة تعليم يسوع نفسه التي سمعها بنفسه (مثلا ١ بطرس ٢: ٢٠ بالمقارنة مع لوقا ٦: ٣٢ – ٣٤).[٦] وتركز هاتان الرسالتان كغيرهما من أسفار العهد الجديد على الأحداث التاريخية لحياة يسوع وعمله على الأرض.[٧]

غير أن بطرس، كغيره من كتَّاب العهد الجديد، رأى خطة الله السرمدية تعمل في الأحداث التاريخية لحياة يسوع. فقد كان اله السماء يعمل في تلك الأحداث الأرضية. أكد بطرس أن المسيح كان "معروفا سابقا قبل تأسيس العالم ولكن قد اظهر في الأزمنة الأخيرة من أجلكم (١ بطرس ١: ٢٠). اظهر "الله أبو ربنا يسوع المسيح" رحمته في إعطاء حياة جديدة ورجاء حي "بقيامة يسوع المسيح من الأموات" (٣). وقد تنبأ أنبياء العهد القديم بهذا الخلاص من خلال المسيح والنعمة التي جلبها للمؤمنين عندما شهد "روح المسيح" العامل فيهم "بالآلام التي للمسيح والأمجاد التي بعدها" (١٠ – ١١). كان نفس "الروح القدس" المرسل من السماء عاملا من خلال الذين بشروا قراء بطرس (١٢). وقد تمت مشيئة الله في الآم يسوع وموته، ولهذا يمكن للمؤمنين أن يعهدوا بأنفسهم إلى الخالق الأمين المؤتمن في تألمهم

---

[٤] هذه هي فكرة خوزيه أوريول تيوني، "يسوع الناصري في الشرح اللاهوتي لبطرس الأولى،" صحيفة *هيثروب* ٢٨ (Jose Oriol Tuni, "Jesus of Nazareth in the Christology of ١ Peter," *Heythrop Journal* ٢٨ {١٩٨٧})، الصفحات ٢٩٢–٣٠٤.

[٥] ب. إي. ديفيز، "الشرح اللاهوتي البدائي لشخص المسيح في بطرس الأولى،" في *فيستشرفت لكريم ف. ولبر غينغريتش*، المحررين إي. هـ. بارث و ر. إي. كوكروفت (P. E. Davies, "Primitive Christology in ١ Peter," in *Festschrift to Honor F. Wilbur Gingrich*, ed. E. H. Barth and R. E. Cocroft {Leiden: Brill, ١٩٧٢})، الصفحات ١١٥–١٢٢.

[٦] روبرت هـ. غوندري، " تعاليم المسيح الشفوية Verba Christi،" في بطرس الأولى: معانيهم الضمنية فيما يتعلق بكتابة بطرس الأولى وأصالة التقليد الإنجيلي،" *دراسات العهد الجديد* ١٣ (Robert H. Gundry, " 'Verba Christi' in ١ Peter: Their Implications Concerning the Authorship of ١ Peter and the Authenticity of the Gospel Tradition," *New Testament Studies* ١٣ {١٩٦٦–١٩٦٧})، الصفحات ٣٣٦–٣٥٠، و"المزيد من التعاليم على التعاليم الشفوية للمسيح في بطرس الأولى (*Biblica*) ٥٥ [١٩٧٤]، الصفحات ٢١١–٢٣٢.

[٧] على سبيل المثال، لوقا ١:١–٤ ؛ اعمال ٢:٢٢–٢٤ ؛ رومية ١:٢–٤ ؛ كورنثوس الأولى ١٥:٣–٨.

حسب إرادة الله (٢: ١٥، ١٩ – ٢٥؛ ٣: ١٧ – ١٨؛ ٤: ١٤ – ١٩).

عقيدة التجسد متضمنة في حديث بطرس عن يسوع، لأنه يرفق توكيده على آلام المسيح في الجسد (٢: ٢١ – ٢٥؛ ٣: ١٨؛ ٤: ١) وحياته الأرضية إشارات إلى وجوده المسبق. وما يشير إلى وجود المسيح السابق لظهوره على الأرض نراه في التوازي الموجود في ١ بطرس ١: ٢٠ "معروفا سابقا قبل تأسيس العالم ولكن قد اظهر في الأزمنة الأخيرة من أجلكم." لقد تحدد مسبقا[٨] قبل تأسيس العالم أن يقوم المسيح بتوفير الفداء، ثم ظهر على الأرض في أيام تحقيق الفداء التي شهدها بطرس وقراؤه. وتؤكد أداتا الوصل باللغة اليونانية (men" قد" de "الآن") اللتان تدلان على الزمن، المقابلة بين مرحلتين هامتين في خطة الله للخلاص من خلال المسيح، أي قصده في ما قبل الزمن (في الأزل)، وتنفيذه التاريخي لهذا القصد من خلال المسيح. وذهب بعضهم إلى أن المعرفة المسبقة للمسيح تشير إلى وجود مسبق تصوري وغير واقعي في فكر الله وقصده، خاصة لأن بطرس قال أن الله سبق أن عرف قراءه (١: ٢).[٩] لكن هذا القول يتجاهل السياق المختلف للعدد عشرين بالمقارنة مع العدد ٢. إذ لا تظهر عبارة "معروفا قبل تأسيس العالم" معزولة عن أي سياق، ولكنها تأتي بالمقابلة مع ظهوره في "الأزمنة الأخيرة" من أجل القرّاء.[١٠] ورغم انه بطرس لم يسهب في الحديث عن هذه النقطة، فمن الواضح انه آمن بوجود المسيح المسبق قبل ظهوره على الأرض والتألم في الجسد وسفك دمه من أجل الفداء.[١١]

---

[٨] من أجل معنى كلمة *proginosko* "العلم المسبق" الموجودة هنا، أنظر جي. ن. د. كيلي، *رسائل بطرس ويهوذا*، تفسيرات هاربر للعهد الجديد (J. N. D. Kelly, *The Epistles of Peter and Jude*, Harper's New Testament Commentary {New York: Harper & Row, ١٩٦٩})، الصفحات ٤٢–٤٣، ٧٥–٧٦؛ واين أ. غروديم، *الرسالة الأولى لبطرس: مقدمة وتفسير*، تفسيرات تايندبل للعهد الجديد (Wayne A. Grudem, *The First Epistle of Peter: An Introduction and Commentary*, Tyndale New Testament Commentaries {Grand Rapids: Eerdmans, ١٩٨٨})، الصفحتين ٥٠، ٨٥.

[٩] جيمس د. جي. دون، علم المسيح وتطوره : بحث العهد الجديد في أصول عقيدة التجسد (James D. G. Dunn, *Christology in the Making: A New Testament Inquiry into the Origins of the Doctrine of the Incarnation* {Philadelphia: Westminster, ١٩٨٠})، الصفحات ٢٣٦–٢٣٩؛ وإيرل ريتشارد، "الشرح اللاهوتي الوظيفي لشخص المسيح لبطرس الأولى،" في المنظور على بطرس الأولى، المحرر ريتشارد هـ. تالبرت (Earl Richard, "The Functional Christology of First Peter," *in Perspectives on First Peter*, ed. Charles H. Talbert {Macon, Ga.: Mercer Univ., ١٩٨٦})، الصفحات ١٣٠–١٣٢.

[١٠] جورج باركر ستيفنز، *لاهوت العهد الجديد*، الطبعة الثانية (Edinburgh: T. & T. Clark, ١٩١٨)، الصفحات ٢٩٨–٣٠١؛ سيسلاس سبك (Ceslas Spicq, *Les epitres de Saint Pierre*, Etudes bibliques {Paris: Gabalda, ١٩٦٦})، الصفحتين ٣٢–٣٣؛ تشارلز كالدويل رايري، *اللاهوت الكتابي للعهد الجديد* (Chicago: Moody, ١٩٥٩)، الصفحة ٢٧١، وكيلي، *رسائل بطرس ويهوذا*، الصفحة ٧٦.

[١١] يمكن وصف سبق الوجود لنشاط المسيح في بطرس الأولى ١٩:٣–٢٢ ، لكن أنظر المناقشة حول هذه الفقرة لاحقاً. الإشارة إلى "روح المسيح" العامل في أنبياء العهد القديم (بطرس الأولى ١١:١) تكاد تصف بكل تأكيد الروح القدس وهو يشهد للمسيح بدلاً من وجود المسيح المسبق كروح. قد تعني "الروح المُرسل من المسيح"، ملمِحَةً إلى سبق الوجود ضمنياً. أنظر جي. رامزي مايكلز، *بطرس الأولى*، تفسير الكلمة الكتابية (J. Ramsey Michaels, ١ *Peter*, Word Biblical Commentary {Waco, Tex.: Word, ١٩٨٨})، الصفحتين ٤٣–٤٤؛ وبيتر هـ. ديفيز، *الرسالة الأولى لبطرس*، التفسير العالمي الجديد للعهد الجديد (Peter H. Davids, *The First Epistle of Peter*, New International

يثير ذكر بطرس لوجود المسيح السابق سؤالا حول كيفية فهمه لعلاقة المسيح بالله الآب. وتطرح هذه المسألة الأعداد الأولى من رسالة بطرس الأولى. يربط بطرس في ١ بطرس ١: ٢ يسوع المسيح بالله الأب وبالروح في تلميح إلى الثالوث، وفي العدد الثالث بارك "الله أبا ربنا يسوع المسيح." وبنوة يسوع متضمنة في هذه الارتباطات، لكن بطرس لم يطور لقب "الابن" الخاص بالمسيح . وهو لم يستخدم لقب "الابن" على الإطلاق في بطرس الأولى، وذكرها مرة واحدة فقط في رسالته الثانية وذلك لدى استشهاده بكلمات الله وقت حادثة التجلي، "هذا هو ابني الحبيب الذي أنا سررت به" ٢ بطرس ١: ١٧. غير أن بطرس ربط يسوع المسيح بعمل الله بطريقة فريدة في هذه الأعداد وغيرها، وذكر أن البركة والحياة على نحو خاص موجودتان فيه (١ بطرس ١: ٣ – ٥؛ ١: ١٨ – ٢١؛ ٣: ١٨ – ٢٢؛ ٤: ١١؛ ٥: ١٠). كما تجب ملاحظة انه عندما استشهد بطرس في ٢ بطرس ١: ١٦ – ١٧ بكلمات الله التي صادق فيها على كون يسوع ابنه الحبيب، فقد عزز الأهمية الأكبر والدلالة الأهم بذكره اشتراك الآب والابن في الجلالة الإلهية. وقد فعل هذا باستخدامه نفس مجموعة الكلمات للإشارة أولا إلى جلال يسوع المسيح ثم إلى جلال الله الآب. "قد كنا معاينيين عظمته (megaleiotētos) لأنه اخذ من الله الآب كرامة ومجدا إذ اقبل عليه صوت كهذا من المجد الأسنى (tēs megaloprepous doxēs) هذا هو ابني الحبيب الذي أنا به سررت" (١: ١٦، ١٧). وقد استخدمت هذه الكلمات في اللغة اليونانية الكتابية بشكل ثابت عن الجلال أو العظمة الإلهيين[١٢]. وقد أشار بطرس بلجوئه إلى هذا التكرار إلى اشتراك يسوع المسيح في المجد الإلهي لله الآب.

كما نرى هذا أيضا في الألقاب التي استخدمها بطرس عن المسيح. استخدم بطرس ألقابا مفضلة لديه للمسيح في الرسالة الأولى، فقد استخدم لقب "المسيح" (وحده ١٣ مرة)، و"يسوع المسيح" (٧ مرات)، و"الرب" (٤ مرات بما فيها "الرب يسوع المسيح في ١: ٣). ولم يستخدم بطرس كلمة "يسوع" وحدها أبداً. ولقب الرب أكثر شيوعا في الرسالة الثانية، فهي تستخدم ثلاث مرات "ربنا يسوع المسيح،" وأربع مرات "ربنا ومخلصنا يسوع المسيح،" ومرة واحدة "يسوع ربنا." ولاستخدام لقب "الرب" دلالة؛ لأن بطرس استشهد في موضعين بأعداد من العهد القديم تشير في الأصل إلى الله (يهوه)، وطبق اللقب على يسوع كرب (١ بطرس ٢: ٣؛ ٣: ١٥).[١٣] وقد مهد هذا الطريق للتصريح الأكثر جراءة بنسبة اللاهوت الكامل ليسوع المسيح في ٢ بطرس ١: ١ "إلهنا والمخلص (أو مخلصنا) يسوع المسيح."[١٤]

Commentary on the New Testament {Grand Rapids: Eerdmans, ١٩٩٠})، الصفحتين ٦٢–٦٣.

[١٢] Walter Beuer, William F. Arndt, and F. Wibur Gingrich, *A Greek-English Lexicon of the New Testament and Other Early Christian Literature*, ٢nd ed., rev. F. Wilbur Gingrich and Frederick W. Danker (Chicago; Univ. of Chicago, ١٩٧٩), ٤٩٦–٩٧

[١٣] Kelly, Epistles of Peter and Jude, ٨٦, ١٤٢.

[١٤] انظر المناقشة في أوسكار كولمان، الشرح اللاهوتي لشخص المسيح في العهد الجديد، مراجعة وتحرير وترجمة شيرلي سي. غوثريا وتشارلز أ. م. هول (Oscar Cullmann, *The Christology of the New Testament*, rev., ed., trans. Shirley C. Guthrie and Charles A. M. Hall {Philadelphia: Westminster, ١٩٦٣})، الصفحتين ٣١٣–٣١٤؛ ومواراي جي. هاريس، *يسوع كإله: استخدام العهد الجديد الله Theos للدلالة على يسوع* (Murray J. Harris, *Jesus as God: The New*

والتعبير الأكثر شيوعا في بطرس الثانية هو "ربنا ومخلصنا يسوع المسيح" (استخدم ٤ مرات في ١: ١١؛ ٢: ٢٠؛ ٣: ٢، ١٨). وقد رأى بطرس أن يسوع المسيح اشترك في مجد الله الآب وسلطانه وأظهرهما بحيث يمكن مخاطبته بنفس الألقاب.[١٥]

الكفارة والخلاص

تتمثل إحدى المساهمات الهامة لهاتين الرسالتين في تعليمهما عن الخلاص الذي قدمه المسيح. ومن الأمور ذات الدلالة أن بطرس أكد على الحاجة لتألم المسيح وموته في تحقيق إرادة الله (١ بطرس ١: ١١)؛ لأن الرسول كان قد قاوم بعناد إشارة المسيح المسبقة لهذا الأمر (مرقس ٨: ٣١ – ٣٣). "فقد جعل هذا الذي رفض أن يسمع شيئًا عن آلام المسيح وموته أثناء حياة يسوع على الأرض، هذه الآلام وهذا الموت مركز شرحه لعمل يسوع على الأرض."[١٦]

دلالة موت المسيح

تعبر ثلاث فقرات عن تعليم بطرس المركزي حول آلام المسيح وموته.

بطرس الأولى ١: ١٨ – ٢١. تصف هذه الفقرة موت يسوع على أنه الذبيحة التي وفرت الفداء من طرق الخطية العقيمة إلى حياة الإيمان والرجاء في الله. والكلمة الرئيسية هي الفعل "افتديتم" في العدد ١٨ (lytroō"يفدي، يحرر")، التي تفيد الإطلاق من العبودية بدفع فدية. وقد استخدم هذا الاصطلاح في العهد القديم اليوناني وفي اللغة اليونانية الدنيوية بالمعنى الحرفي لافتداء العبيد أو الأسرى.[١٧] لكن الاستخدام الأكثر تأثيرا في العهد القديم كان الاستخدام الشائع للفعل في وصف تخليص أو تحرير إسرائيل من العبودية في مصر. فقد أخرجهم "الرب بيد شديدة وفداكم من بيت العبودية من يد فرعون ملك مصر" (تثنية ٧: ٨؛ قارن مع خروج ٦: ٦؛ ١٥: ١٣؛ تثنية ٩: ٢٦؛ ١٣: ٥؛ ١٥: ١٥؛ ٢٤: ١٨؛ ٢ صموئيل ٧: ٢٣؛ أخبار الأيام الأول ١٧: ٢١؛ مزمور ٧٨: ٤٢).[١٨] وتكمن صورة تخليص أو تحرير

Testament Use of Theos in Reference to Jesus {Grand Rapids: Baker, ١٩٩٢}، الصفحات ٢٢٩–٢٣٨.

[١٥] See Cullmann, Christology of the New Testament, ٢٣٤–٣٧.

[١٦] المرجع السابق، صفحة ٧٤.

[١٧] كولن براون، القاموس العالمي الجديد للاهوت العهد الجديد، (Colin Brown, *The New International Dictionary of The New Testament Theology* {Grand Rapids: Zondervan, ١٩٧٥, s. v. "lytron"}، ٣:١٨٩–١٩٥؛ وليون موريس، الكرازة الرسولية عن الصليب، الطبعة الثالثة (Leon Morris, *The Apostolic Preaching of the Cross*, ٣rd ed. {London: Tyndale, ١٩٦٥})، الصفحات ١١–٦٤.

[١٨] او. بروكش، *القاموس اللاهوتي للعهد الجديد*، ترجمة وتحرير جيوفري و. بروميلي (O. Proksch, *Theological Dictionary of the New Testament*, trans. And ed. Geoffrey W. Bromiley {Grand Rapids: Eerdmans, ١٩٦٤–١٩٧٦, s. v. "*luo*"}، ٤:٣٢٨–٣٣٥؛ يوجين هـ. ميريل، "لاهوت في أسفار موسى الخمسة،" في

الله العظيم لشعب لنفسه من الاضطهاد الشرير وراء عقيدة الفداء في العهد الجديد. لكن ما هو أهم هو من ذلك هو تعليم يسوع حول دوره في فداء الله: "كما أن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية (Lytron) عن كثيرين" (متى ٢٠: ٢٨؛ مرقس ١٠: ٤٥).

وهذه هي النقطة التي أكدها بطرس أيضا بالمقابلة بين ثمن الفدية الأرضية الفاسدة (القابلة للفناء) ("لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب (كالفضة أو الذهب)") وبين وسيلة الفداء المكلفة التي اختارها الله ("بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس"). وكان دم المسيح قد ذكر سابقا في ١ بطرس ١: ٢ ("المختارين. . . . للطاعة ورش دم يسوع المسيح"). والإشارة إلى الدم هنا تلميح إلى طقس تثبيت العهد في خروج ٢٤: ٥ – ٨. فقد دلل موسى على افتتاح العهد الموسوي برش دم الذبائح على المذبح وعلى الناس الذين تعهدوا بالطاعة لما أمر به الرب في الناموس. وكما علم يسوع لدى تأسيسه فريضة العشاء الرباني (متى ٢٦: ٢٧ – ٢٨؛ مرقس ١٤: ٢٣ – ٢٤؛ لوقا ٢٢: ٢٠)، فإن الدم تصديق على العهد الجديد لأنه أساس الغفران الكامل للخطايا حسب الوعد في ارميا ٣١: ٣١ – ٣٤.[١٩] وبدل دم المسيح في ١بطرس ١: ١٩ على حياته المسكوبة (المبذولة) على الصليب ثمنا لفداء المؤمن. وتتعزز فكرة الطبيعة البديلية لهذا الموت بالمقارنة مع موت حمل ذبيحي بلا عيب (١٩). وليس واضحا ما إذا كانت خلفية هذا الحديث هي حمل الفصح الذي بلا عيب (خروج ١٢: ٥) ذلك الحمل الخالي من أية نقيصة كما تتطلب الطقوس الذبيحية المعتادة (لاويين ٢٢: ١٧ – ٢٥؛ العدد ٢٨ – ٢٩)، أو الحمل البريء المنقاد إلى الذبح كما هو مذكور في إشعياء ٥٣: ٧.[٢٠] وعلى أية حال، فإن الصورة التي تظهر لنا هي صورة ذبيحة بديلة، صورة الضحية الكاملة وهي تموت لأجل الآخرين.

وقد اختتم بطرس شرحه لموت المسيح بربطه بخطة الله الأزلية مظهرا قبول الله للذبيحة بإقامة المسيح وتمجيده (٢١) وإرجاع النقاش إلى نقطة البدء بملاحظة تأثيراته: علاقة القراء بالله (٢١، بالمقارنة مع عدد ١٧).

---

[١٩] Eugene H. Merrill, "A Theology of The Pentateuch," in *A Biblical Theology of the Old Testament*, ed. Roy B. Zuck {Chicago: Moody, ١٩٩١}، الصفحات ٦٨، ٨٧. (*اللاهوت الكتابي للعهد القديم*، المحرر روي ب. زوك)

[٢٠] Edward Gordon Selwyn, *The First Epistle of St. Peter*, ٢d ed. {London: Macmillan, ١٩٤٦}، الصفحتين ١٢٠–١٢١؛ كيلي، *رسائل بطرس ويهوذا*، الصفحة ٤٤؛ ودونالد غوثريا، *لاهوت العهد الجديد* Donald Guthrie, *New Testament Theology* {Downers Grove, Ill.: InterVarsity, ١٩٨١}، الصفحة ٤٧٤. (إدوارد غوردن سيلوين، *الرسالة الأولى للقديس بطرس*، الطبعة الثانية)

[٢١] أظر المناقشة في: Michaels, ١Peter, ٦٥–٦٦; and Davids, First Epistle of Peter, ٧٢–٧٣.

بطرس الأولى ٢: ٢١ – ٢٥ . وصف بطرس موت المسيح في هذه الفقرة على انه "تألم،" [٢١] وهي إحدى المفردات التي تتميز بها رسالة بطرس الأولى. إذ يستخدم الفعل أربع مرات في ٢: ١٩ – ٢٣ (من بين ١١ مرة في الرسالة) . ومن الواضح أن هذا التألم الذي نحن بصدده كان تألم المسيح قبل الصليب وعلى الصليب. ونرى هدف بطرس من هذا الوصف في العدد ٢١ والسياق الأوسع لإرشاد العبيد المسيحيين : وهو أن يقدم المسيح مثالا للتألم البريء والصبور. والمؤمنون مدعوون (٢١أ) أن يعانوا الظلم دون رد أو انتقام مقتفين بهذا آثار المسيح (٢١ب) . أكد بطرس على الدلالة النموذجية لموت المسيح (وهو ما سندرسه في القسم المتعلق بالحياة المسيحية) . غير أن معنى موته ليس مقصورا على هذا .

وتوحي جملة بطرس الأساسية في العدد الواحد والعشرين "فإن المسيح أيضا تألم لأجلنا (لأجلكم)" بدلالة اكبر لتألم المسيح التي تتضح في أعداد لاحقة. فقد مات يسوع كذبيحة بديلية. إذ لم يقتل لجريمة ارتكبها، لكنه حمل عقاب الخطية عن الآخرين. أكد بطرس هذه النقطة باستشهاده العبد المتألم في اشعياء ٥٣ والإشارة إليه أيضا، وإظهاره أن يسوع حقق هذا الدور بموته.[٢٢]

استشهد بطرس بالنص الحرفي تقريبا لإشعياء ٥٣: ٩ في ١ بطرس ٢: ٢٢ من اجل تبيين براءته. "الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر." كما لمح إلى إشعياء ٥٣: ٧ في ١ بطرس ٢: ٢٣ في وصفه لما يمكن أن يكون عاينه شخصيا من سلوك المسيح قبل الصليب: "الذي إذ شتم لم يكن يشتم عوضا وإذ تألم لم يكن يهدد، بل كان يسلم لمن يقضي بعدل." تألم يسوع دون وجه حق ودون مقاومة مخضعا نفسه لإرادة الله وعدالته. وسبب موته البريء هو تسديد حاجة الآخرين: "الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة. . . . الذي بجلدته شفيتم" (٢٤ مستشهدا بإشعياء ٥٣: ٤ – ٥، ١٢) . وكما يلاحظ كيلي، فإن موضوع خادم الله المتألم من اجل الآخرين ينساب في ترنيمة إشعياء" كالقرار أو اللازمة،" [٢٣] وقد رأى بطرس الأهمية المركزية لهذا الأمر في الخلاص المسيحي.

هناك اختلاف حول معنى التعبير الموجود في ١ بطرس ٢: ٢٤، "حمل هو نفسه خطايانا على الخشبة." إذ يمكن أن يفهم هذا على انه إزالة الخطايا بحمل يسوع لها ووضعها على الصليب حيث تم تدميرها .[٢٤] والتفسير البديل هو أن هذا التعبير إشارة إلى حمل المسيح أو

---

[٢١] النوع النصيّ يُقرأ كالتالي "مات المسيح من أجلكم" بدلاً من "تألم المسيح من أجلكم"، لكن للقراءة اللاحقة براهين خارجية وداخلية أقوى وأشمل.

[٢٢] موعظة بطرس في أعمال ٣ (وخصوصاً الآيتين ١٣، ٢٦) وصلاته في السجن في أعمال ٤ (وخصوصاً الآيتين ٢٧، ٣٠) يُشبّهان يسوع بالعبد في اشعياء ٥٣. للمزيد من الاستخدامات الأخرى في العهد الجديد أنظر يواكيم جيرمياس، *القاموس اللاهوتي للعهد الجديد* (Joachin Jerremias, *Theological Dictionary of the New Testament*, s. v. "*pais theuo* in the New Testament,")، ٥:٧٠٠–٧١٧؛ او. ميكيل، *القاموس العالمي الجديد للاهوت العهد الجديد* (O. Michel, *The New International Dictionary of the New Testament Theology*, s. v. "*pais theuo*")، ٣:٦١٠–٦١٣؛ وريتشارد ن. لونغينكير، *الشرح اللاهوتي لشخص المسيح في اليهودية المسيحية الأولى* (Richard N. Longenecker, *The Christology of Early Jewish Christianity* {London: SCM, ١٩٧٠})، الصفحات ١٠٤–١٠٩.

[٢٣] Kelly, Epistles of Peter and Jude, ١٢٢.

[٢٤] حرف الجر المستخدم مع هذا التعبير قد يلمح ضمنياً لهذه الفكرة. من أجل هذه الفكرة، أنظر Murray J. Harris, *The New International Dictionary of New*

تحمله عقاب خطايانا بموته على الصليب بمعنى أن "الرب وضع عليه إثم جميعنا" (٥٣: ٦) . وترجح خلفية اشعياء ٥٣ وتعبير "في جسده" الفهم الثاني.[٢٥] وقد أضاف التلميح إلى تثنية ٢١: ٢٣ في شبه الجملة "على الشجرة" (قارن غلاطية ٣: ١٣) نغمة الجزاء الإلهي أو الدينونة الإلهية للخطية.

لم يمت المسيح بسبب خطية شخصية، لكنه مات حسب إرادة الله بسبب عبء الذنب (الجرم) الذي هنا حمله كبديل جزائي عن الآخرين.[٢٦]

١ *بطرس ٣: ١٨* . كما هنا يؤكد هذا العدد أيضا على الطبيعة البديلة لموت المسيح. "تألم[٢٧] مرة واحدة من أجل الخطايا، البار من اجل الأثمة." ومرة أخرى نسمع لحن التألم البريء: كان بارا وعانى لا من اجل أي آثام ارتكبها، وإنما كبديل عن الفجار الذين يستحقون العقاب على خطيتهم. ويبدو أن وصف المسيح "بالبار" مأخوذ من وصف العبد المتألم في اشعياء ٥٣: ١١ – ١٢ ("وعبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها . . . . احصي مع أثمة وهو حمل خطية كثيرين") . ويعبر التعبير "من اجل الخطايا" (peri hamartion) عن الحاجة لتألمه. وقد استخدم للتعبير عن ذبائح الخطية في العهد القديم (مثلا لاويين ٥: ٦ – ٧؛ ٦: ٣٠؛ مزمور ٤٠: ٦ (المستشهد به في عبرانيين ١٠: ٦، ٨)؛ إشعياء ٥٣: ١٠)،[٢٨] كما يستخدم في العهد الجديد ليظهر أن موت المسيح كان ذبيحة تتعامل مع الخطية وعقوبتها (رومية ٨: ٣؛ عبرانيين ٥: ٣؛ ١٠: ١٨، ٢٦؛ ١ يوحنا ٢: ٢؛ ٤:١٠) .[٢٩]

عندما يتم التعامل مع ذنب أو جرم الخطية، فإن الطريق إلى الله القدوس يصبح مفتوحا. صرح بولس أن هذا كان هدف الله الخاص من وراء تألم المسيح " لكي يقربنا (يقربكم) إلى الله" (١ بط ٣: ١٨ب) . وهذه صورة حية لدور يسوع التوسطي في فتح الطريق إلى الله. وأشار بولس إلى نفس عمل المسيح في رومية ٥: ٢؛ افسس ٢: ١٨؛ ٣: ١٢. ووصفها كاتب الرسالة إلى العبرانيين بتعابير مختلفة في عبرانيين ٤: ١٦؛ ٧: ٢٥؛ ١٠: ١٩ – ٢٢) .

. *Testament Theology*, s.v. "Prepositions and Theology in the Greek New Testament, " ٣: ١١٩٥–٩٦ for this view.

[٢٥] للدفاع عن هذه الطريقة، أنظر ٣٤–١٣١, Grudem, *First Epistle of Peter*.

[٢٦] Selwyn, First Epistle of St. Peter, ١٨٠.

[٢٧] يوجد تنوع نصيّ هنا بين "تألم" و"مات"، لكن القراءة السابقة هي المفضلة على أساس الدوافع الخارجية والداخلية. انظر ١٧ .n ١٣٥ ,Davids, First Epistle of Peter.

[٢٨] Harris, *The New International Dictionary of New Testament Theology*, s.v. "Prepositions and Theology in the Greek New Testament, " ٣: ١٢٠٣; and Davids, *First Epistle of Peter*, ١٣٥.

[٢٩] نفس التركيز على الكفارة من أجل الخطيئة مُعبر عنه بأحرف الجر "بسبب كذا" (*dia*) و"من أجل وعن" (*hyper*) مع الخطيئة بصفته هي الاسم المجرور المفعول به. أنظر رومية ٤:٢٥ ؛ كورنثوس الأولى ١٥:٣ ؛ غلاطية ٤:١ ؛ وعبرانيين ١٠:١٢ .

أسهب بطرس في التحدث عن عمل المسيح في تقريب الناس لله فأشار مرة أخرى إلى موته وقيامته. وقام بهذا من خلال المقابلة بين اسمي مفعول "مماتا في الجسد ولكن محي في الروح" (١ بطرس ٣: ١٨ ج). لا يوجد شك في أن المقابلة بين "مات" و "محي" تشير إلى موت المسيح وقيامته. والأمر غير الواضح هو معنى المقابلة بين "الجسد" "والروح" وعلاقتها المنطقية باسمي المفعول. تستخدم كلمة "الجسد" عادة في رسالة بطرس الأولى للحديث عن البعد الأرضي للحياة خاصة مقابل حالة الوجود الأبدية السماوية (١: ٢٤؛ ٣: ٢١؛ ٤: ١ – ٢، ٦) وهذا معنى معقول هنا. إذن لا تستخدم كلمة "الروح" هنا للتفريق بين جزئين من شخص المسيح (المادي وغير المادي)، لأنه مات وقام كشخص كامل ولم يقم جزئيا. لكن المقابلة هنا هي بين حالتين من الوجود: عالم الحياة الأرضية غير المتجددة وعالم الحياة السماوية الأبدية.[٣٠] تألم المسيح ومات في حالة الحياة الأرضية، لكن فيما يتعلق بحالة الوجود الروحي السماوي فإنه حي وممجد (٣: ٢٢). وتحمل فقرتان أخريتان من العهد الجديد مقابلة مشابهة (رومية ١: ٣ – ٤؛ ١ تيموثاوس ٣: ١٦). لم تكن الإشارة للروح القدس مباشرة، ورغم إمكانية التفكير به في الخلفية، لأن الروح القدس يتخلل حالة الوجود الروحية ويميزها.[٣١] وسنناقش فيما بعد معنى العددين التاليين (٣: ١٩ – ٢٢) في قسم لاحق.

تطبيق الخلاص

وفر الله الخلاص الروحي لكل الجنس البشري من خلال موت يسوع المسيح وقيامته. وكيفية تطبيق هذا العمل على الأفراد موضوع آخر هام في رسائل بطرس ويهوذا.[٣٢]

---

[٣٠] يوجد إجماع في معظم الكتب الحديثة حول هذا الموضوع. أنظر كيلي، *رسائل بطرس ويهوذا*، الصفحتين ١٥٠–١٥١؛ ديفيدز، *الرسالة الأولى لبطرس*، الصفحتين ١٣٦–١٣٧؛ ووليام جوزيف دالتون، *إعلان المسيح للأرواح: دراسة عن بطرس الأولى ٣:١٨–٤:٦* (William Joseph Dalton, *Christ's Proclamation To the Spirits: A Study of 1 Peter 3:18–4:6*, Analecta Biblica, 2d ed. {Rome: Ponticio Instituto Biblico, ١٩٨٩})، الصفحات ١٣٨–١٤١.

[٣١] بالتالي فإن بطرس لم يجعل من الروح العامل أو الوسيط للقيامة كما تقول ترجمة NIV (بطرس الأولى ٣:١٨). عادة ما يربط العهد الجديد الروح القدس بالذي يحي (*zoopoieo*) بمعنى انه يعطي الحياة الجديدة للأشخاص غير المتجددين (يوحنا ٦:٦٣ ؛ ١كورنثوس ١٥:٤٥؛ ٢كورنثوس ٣:٦)، لكن كلمة "يحي" تحمل في طياتها معنى مختلف عندما استخدمها بطرس عن قيامة المسيح في الآية ٣:١٨.

[٣٢] يميز بطرس بين *الشرط* لعمل المسيح الخلاصي وبين *تطبيقه* على الأفراد، ويُعد هذا التميز مهماً في تعاليم بطرس رغم انه لا يدخل في التفاصيل. ويبرز هذا التمييز من وصفه للمعلمين الكذبة في ٢ بطرس ٢:١– ٣ ، إذ يوضح الوصف في هذه الأعداد بأنهم سيذهبون إلى الهلاك الأبدي. ومع ذلك، فانهم يوصفون بأنهم "سينكرون الرب الذي اشتراهم." وإن أفضل فهم لهذا هو أن نفهم أن موت المسيح على الصليب *وفر* الفداء لكل البشرية، وحتى للذين لن يستجيبوا أبدا له وسيذهبون إلى الدينونة. لكن كفارة المسيح *تنطبق* وتؤثر في حياة الذين اختارهم الله ودعاهم وولدهم بالطريقة الموصوفة في هذا القسم. أنظر إيدوين أ. بلم، "بطرس الثانية،" في *تفسير الكتاب المقدس المُفسر*، المحرر فرانك إي. غيبيلين (Edwin A. Blum, "٢ Peter," in *The Expositor's Bible Commentary, ed.* Frank E. Gaebelein, {Grand Rapids: Zondervan, ١٩٨١})، ١٢:٢٧٦–٢٧٧؛ كينيث او. غانغيل، "بطرس الثانية،" في *التفسير المعرفي للكتاب المقدس، العهد الجديد*، المحررين جون ف. ولفورد وروي ب. زوك (Kenneth O. Gangel, "٢ Peter," in *The Bible*

مبادرة الله في الخلاص. [٣٣]

تعطي هذه الرسائل اهتماما خاصا لسيادة الله في عمل الخلاص. وبشكل عام، فإن الرسائل الثلاث كلها ترى أحداث هذا العالم كتحقيق لإرادة الله السيادية (المتسيدة). فمهما حصل، فإن الله ينفذ خطته، ويستطيع المؤمنون أن يعتمدوا على صلاحه وقوته (١ بطرس ٢: ١٥؛ ٣: ١٧، ٢٠؛ ٤ : ٢، ١٩؛ ٥: ٦؛ ٢ بطرس ١: ٣ – ٤؛ ٢: ٤ – ٩؛ ٣: ٥ – ١٣؛ يهوذا ٥ – ٦، ١٤ – ١٥، ٢٤ – ٢٥). لكن يمكن رؤية سيادة الله أيضا في أحداث أكثر تحديدا تتعلق بالخلاص التاريخي.

فمن ناحية، سبق أن اختار الله يسوع المسيح قبل تأسيس العالم ليكون الذبيحة الكفارية (١ بطرس ١: ٢٠). ويسوع هو الحجر الحي"مرفوضا من الناس ولكن مختار من الله كريم" (٢: ٤). انه حجر الزاوية المختار والثمين الذي وضعه الله في صهيون "والذين يؤمنون به لا يخزى" (٢: ٦؛ إشعياء ٢٨: ١٦؛ رومية ٩: ٣٣؛ ١٠: ١١). تنبأ الروح القدس من خلال أنبياء العهد القديم بالنعمة التي ستأتي من خلال هذا الخلاص، والآلام التي سيحتملها المسيا حتى يوفره، والأمجاد التي سيحرزها لنفسه ولشعبه (١: ١٠ – ١١؛ ٥: ١٠). وقد قاد الروح القدس الأنبياء لكي يتكلموا كلمات الله، لا مجرد كلماتهم (٢ بطرس ١: ٢٠ – ٢١). وهكذا يمكننا أن نرى تحقيق إرادة الله في أحداث حياة المسيح وخدمته التي ثبتت نبوءات العهد القديم (٢ بطرس ١: ١٦ – ١٩).

وبالإضافة إلى ذلك، تتضح مبادرة الله في خلاص الأفراد في هذه الرسائل. وصفَ بطرس المؤمنين بشكل فردي كمختارين (eklektos) حسب معرفة الله السابقة وتعيينه السابق (١ بطرس ١: ١ – ٢). كما أن المؤمنين في المسيح مجتمعين هم امة مختارة (٢: ٦) بسبب العلاقة مع ذاك الذي يشكل حجر الزاوية المختار(٢: ٤). كما تتحدث هذه الرسائل غالبا عن المؤمنين كأشخاص مدعوين من الله (Kaleo, Kletos). وتعمل هذه "الدعوة" على إدخال الناس في علاقة معه. وهي تتضمن دعوة لكي يحيوا حياة مقدسة لأن الذي دعاهم قدوس (١: ١٥). إنها دعوة إلهية للخروج من الظلمة إلى نوره العجيب (٢: ٩). كما تدعوهم إلى التألم البريء مثل المسيح (٢: ٢١)، لكن أيضا إلى وراثة البركة في إتباع مثاله (٣: ٩). وهي في نهاية الأمر دعوة إلى مجد الله الأبدي في المسيح (٥: ٩). وحين يعيش المؤمنون الطبيعة المسيحية التي وضعها الله فيهم، فإنهم يثبتون صحة دعوتهم وانتخابهم ويتلقون ترحيبا عظيما إلى ملكوت المسيح الأبدي (٢ بطرس ١: ١٠ – ١١؛بالمقارنة مع ١: ٣ – ٤). تتأكد دعوتهم لأنهم محبوبون في الله الآب ومحفوظون ليسوع

Knowledge Commentary, New Testament, ed. John F. Walvoord and Roy B. Zuck {Wheaton, Ill.: Victor, ١٩٨٣}، الصفحة ٨٧٠؛ وأندرو د. تشانغ، "بطرس الثانية ١:٢ ومدى الكفارة،" (*Bibliotheca Sacra* ١٤٢ , Andrew D. Chang, "Second Peter ٢:١ and the Extent of the Atonement," {١٩٨٥})، الصفحات ٥٢–٦٣.

[٣٣] يقترح دونالد جي. ميلر النقاط الفرعية في هذا القسم في "التحرر والمصير: الخلاص في بطرس الأولى"، *التفسير* ٩ (Donald G. Miller, "Deliverance and Destiny: Salvation in First Peter," *Interpretation* ٩ {١٩٥٥})، الصفحات ٤١٣–٤٢٥.

المسيح (يهوذا ١) من الله المخلص القادر أن يحفظهم من التعثر ويقدمهم بلا عيب أمام حضوره المجيد بفرح عظيم (يهوذا ٢٤ – ٢٥).

ميلاد جديد.

يقول بطرس أن الولادة الجديدة دليل آخر على مبادرة الله في الخلاص بالإضافة إلى الخطوة الأولى في تطبيقه على حياة الفرد. وصَّور بطرس بداية الحياة المسيحية كميلاد من الله مستخدما الفعل "ولد ثانية" (anagennaō).[٣٤] وصف بطرس الله على انه ذاك "الذي حسب رحمته الكثير ولدنا ثانية لرجاء حي" (١ بطرس ١: ٣). وقد أصبح هذا الميلاد الجديد ساريا وفاعلا في حياتهم باستجابتهم للكرازة بالبشارة. واستخدم بطرس نفس الفعل "ولد ثانية" في قوله، "مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد . . . . وهذه هي الكلمة التي بشرتم بها" (١ بطرس ١: ٢٣، ٢٥). وتظهر نفس الصورة في ٢: ٢ في حثهم على الاستمرار في الحياة المسيحية "كأطفال مولودين الآن (hōs artigennēta brephē) اشتهوا اللبن العقلي (الروحي) لكي تنموا به (في خلاصكم)".[٣٥]

النمو.

كما سبق أن ذكرنا، فقد اتبع بطرس إشاراته إلى الولادة الجديدة في ١ بطرس بصورة عن النمو في الحياة المسيحية (٢: ٢). والمعنى المقصود هو أن الميلاد الروحي أو التجديد مجرد البداية ويجب أن تتبعه عملية تطور أو نضوج في الطبيعة والفهم. غير انه يجب النظر إلى النمو على انه تحقيق للإمكانية الموجودة أصلا والممنوحة للمؤمن في الولادة الجديدة. ويظهر هذا جزئيا من خلال الصلة بين البذرة التي ولد المؤمن من خلالها (١: ٢٣ – ٢٥)، واللبن الروحي النقي الذي يحدث النمو بواسطته (٢: ٢). ورغم وجود استعارة مختلفة (حيث أن الصورتين تتغيران)، فإنهما يشيران إلى كلمة الله أو كلمة حق الله أو كلمة الإنجيل. وهذا واضح من ١: ٢٣ ("بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد")، وملمَّح به في ٢: ٢ حيث أن الكلمة المترجمة إلى "عقلي" أو "روحي" هي "logikos" (المرتبطة "بالكلمة" logos) (المترجم: وهكذا تصبح الترجمة الأكثر دقة هي "اللبن الكلمي" نسبة إلى الكلمة). ومع أن هذه الصفة تحمل معنى "الروحي" في ٢: ٢، فإنها مرتبطة بكلمة الله في ١: ٢٣ – ٢٥، وتظهر أن هذا هو اللبن العديم الغش في ذهن بطرس.[٣٦] وهكذا يسير الميلاد الجديد والنمو على نفس الخط (أي أن الميلاد الجديد يبدأ بكلمة الله، ويبدأ النمو ويستمر بكلمة الله أيضا).

وهذه هي الفكرة المتضمنة في العدد الآخر حيث يعطي بطرس صورة للنمو. ختم بطرس رسالته الثانية في ٣: ١٨ بحضّه القراء على

---

[٣٤] Bauer, Arndt, and Gingrich, A Greek- English Lexicon of the New Testament, ٥١.

[٣٥] الفكرة الرئيسية للولادة الجديدة مشابهة لتلك الموجودة في يوحنا ١٣:١ ؛ ٣:٣–٨ ؛ تيطس ٥:٣؛ ويعقوب ١٨:١، على الرغم من استخدام مصطلح مختلف في كل فقرة.

[٣٦] Kelly, Epistle of Peter and Jude, ٨٥, and Gurdem, First Epistle of Peter, ٥٨.

أن ينموا "في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح." وهذا النمو علاج لتأثير المعلمين الكذبة (١٧) ولا يتعلق هذا الأمر بأشياء خاصة مقصورة على فئة معينة وإنما بأسس مسيحية: النضج في النعمة وفي معرفة يسوع المسيح.[٣٧] ومن المحتمل أن بطرس ختم رسالته بنفس الطريقة التي بدأها، لأن ٢ بطرس ١: ٣ – ١١ على ما يبدو تقدم صورة عن النمو في الطبيعة المسيحية. يتوجب على المؤمن أن يبذل جهدا كبيرا مثابرا في تطوير سلسلة من السمات المسيحية بعد الاختبار الأساسي للتجديد والنمو الأولي (٣: ٥أ): الفضيلة، والمعرفة، والتعفف (ضبط النفس)، والصبر (المواظبة والمثابرة)، والتقوى، والمودة الأخوية، والمحبة (٥ – ٧).

تتصل صورة الميلاد الجديد والنمو في تعليم بطرس بالدعوة إلى تغيير السلوك من القديم إلى الجديد بعد أن أصبح المرء مؤمنا. ويمكننا أن نرى هذا بوجه خاص في ١ بطرس ١: ١٤ – ١٦ (لا تشاكلوا شهواتكم السابقة في جهالتكم .... كونوا انتم أيضا قديسين في كل سيرة .... كونوا قديسين لأني أنا قدوس) و٢: ١ – ٣ (فاطرحوا كل خبث.... اشتهوا اللبن العقلي الروحي، الكلي). كما يرتبط تغير المؤمن من القديم إلى الجديد بنمط موت المسيح وقيامته في ٢: ٢٤ و٤: ١– ٣. وبما أن المسيح تألم من اجل الخطية وأقيم، فإن على المؤمنين أن ينتهوا من الخطية ويعيشوا للبر. ولهذه الصلة تشابه مع تعليم بولس في رومية ٦ ومواضع أخرى، لكن بطرس يعبر عنها ببساطة على أنها قصد الله في آلام المسيح (٢: ٢٤) ونمط يجب إتباعه (٤: ١ – ٣)، أكثر منه ارتباط خلاصي تاريخي للمؤمن مع المسيح، كما هو الأمر عند بولس.

الاكتمال:

مع أن تعليم بطرس عن كيفية تطبيق الخلاص أعطى اهتماما لبداية عملية العيش كمؤمن ونهايتها، فإن الكلمات التي تعني "الخلاص" تحمل توجها مستقبيلا سائدا في رسالته الأولى.[٣٨] "فالخلاص" هو الذروة المستقبلية لاختبار المؤمن رغم انه النهاية أو الغاية المضمونة لعملية بدأت. فقد علم بطرس مثلا في ١: ٣ – ٥ أن الولادة تتجه نحو رجاء حي[٣٩] وميراث لا يفنى محفوظ في السماء "للذين بقوة الله محروسون بإيمان لخلاص مستعد أن يعلن في الزمان الأخير." كما نرى نفس هذا التوجه المستقبلي في العددين ٩ – ١٠ حيث يقول أن هدف إيمان القراء خلاص نفوسهم.[٤٠] وهذا "القبول" المستقبلي للخلاص هو ذروة ما يفعله الله الآن في حياة المؤمن. وقد حددت إشارة

[٣٧] "معرفة" الله أو يسوع المسيح هي فكرة مميّزة لرسالة بطرس الثانية (١:٢–٣ ؛ ١:٥–٦ ؛ ١:٨ ؛ ٢:٢٠–٢١ ؛ ٣:١٨). تحدث هذه المعرفة عند المسيحي لأن الله أعلن ذاته بطريقة فريدة بواسطة إنجيل يسوع المسيح. في قبوله الإنجيل، فإن المؤمن يحصل على معرفة الله ويقيم علاقة شخصية معه. ما أن يؤمن، يصبح كل ذلك ملكه، لكن يجب عليه النمو بالفهم والطاعة.

[٣٨] J. Schneider, The New International Dictionary of New Testament Theology, s.v. "sōzō" ٣: ٢١٥; and Davids, First Epistle of Peter, ٢٠.

[٣٩] الآيات الثلاثة التي تشير إلى "الرجاء" في بطرس الأولى تركز على ذروة الخلاص الشخصي الذي يمكن للمسيحيين أن يتوقعوه بكل ثقة في المستقبل (١:٣ ؛ ١:١٣ ؛ ٣:١٥).

[٤٠] يجب فهم اسم الفاعل "نائلين" في الآيتين ١:٩–١٠ بمعنى الحدث المستقبلي: أي أن الخلاص عملية مستمرة لا تكتمل إلا عند حصول الأحداث المستقبلية المذكورة في الآية ١:٥ ؛ والآية ٧.

بطرس إلى النمو المسيحي في ١ بطرس ٢: ٢ هدف مثل التطوير على انه يفضى إلى الخلاص (eis sōtērian).[٤١] التحرير النهائي هو النتيجة النهائية للميلاد الجديد والنمو المسيحي.[٤٢]

هذه هي الذروة التي يتصورها بطرس في رسالته الثانية ١: ٣ – ١١. ومع نمو المؤمنين في الفضائل المسيحية (٥ – ٧)، فإنهم يحيون ما وضعه الله داخلهم في لحظة تجديدهم (٣ – ٤). وهذا يؤكد أو يثبت دعوتهم واختيارهم من قبل الله ويضمن لهم ترحيبا حارا (سعة الدخول) في مملكة المسيح الأبدية (١٠ – ١١).[٤٣]

كرازة المسيح للأرواح

هنالك فقرتان محيرتان مرتبطتان بتعليم بطرس حول الخلاص، أولاهما ١ بطرس ٣: ١٩ – ٢٢ التي تتحدث عن كرازة المسيح "للأرواح التي في السجن؛" وثانيهما ٤: ٦ التي تشير إلى المناداة بالبشارة إلى "الموتى." وليس من الضروري أن يكون هذان النصان مرتبطين، إلا من حيث الموضوع العام حول نوع من الإعلان.

وكما هو متوقع، فإن هناك عددا من التفاسير لمثل هذه الكلمات المحيرة. ويختلف بعضها (التفاسير) عن لاهوت الجديد وبطرس الأولى نفسها، فمثلا تتناقض فكرة كون هذه الأعداد تتحدث عن توفير فرصة ثانية للخلاص للموتى [٤٤] غير المتجددين تناقضا مباشرا مع

انظر بويست م. فانغ، *مظاهر النعت الفعلي في العهد الجديد اليوناني* (Buist M. Fanning, *Verbal Aspect in New Testament Greek* {Oxford: Clarendon, ١٩٩٠})، الصفحات ٢٢١–٢٢٣، ٤١٣.

[٤١] See Bauer, Arndt, and Gingrich, *A Greek – English Lexicon of the New Testament*, ٢٢٩–٣٠. حرف الجر eis "إلى" قد يعني "المرجع أو الصلة،" لكن ذلك لا يشبه الاستخدام الأكثر عمومية لإظهار الهدف وخصوصاً مع فعلٍ متغير باستمرار مثل "النمو."

[٤٢] يوجد مرجعين آخرين عن الخلاص في رسالتي بطرس يرتبطان بالمستقبل (بطرس الأولى ٤: ١٨ ؛ وبطرس الثانية ٣:١٥. يستخدم بطرس في الآية ٣:٢١ من الرسالة الأولى، الفعل المضارع الشامل "المعمودية تخلصكم الآن." وكما تبين الآية، فإن المعمودية هنا ليست طقسا جسديا ماديا، ولكنها استعارة مجازية عن عمل الله الخلاصي والاستجابة الفردية له ("المثول أمام الله بضمير صالح"). أنظر غروديم، *الرسالة الأولى لبطرس*، الصفحتين ١٦٣–١٦٤. تقارن الأداة الظرفية "الآن" ما بين تدبير المسيح وبين التحرر في زمن نوح.

[٤٣] قارن مع Cf. Blum, "٢ Peter," in *The Expositor's Bible Commentary*, ٢٧٠–٧١:.

[٤٤] تشارلز بيغ، التفسير النقدي الأدبي والنقدي الاستنتاجي لرسائل القديس بطرس والقديس يهوذا، التفسير النقدي العالمي، الطبعة الثانية (Charles Bigg, *A Critical and Exegetical Commentary on the Epistles of St. Peter and St. Jude*, International Critical Commentary, ٢d ed. {Edinburgh: T. & T. Clark, ١٩٠٢})، الصفحتين ١٧٠–١٧٢؛ فرانسيس رايت بير، الرسالة الأولى لبطرس: النص اليوناني مع مقدمة وملاحظات، الطبعة الثالثة (Francis wright Beare, The First Epistle of Peter: *The Greek Text With Introduction and Notes*, ٣rd ed. {Oxford: Blackwell, ١٩٧٠})، الصفحات ١٧٢–١٨٢؛ وأنتوني هانسون، "قد

تعليم العهد الجديد بأن الخلاص لا يغير من نصيب الآثمين إلا من خلال الإيمان بالمسيح، وان الدينونة الأبدية هي مصير الذين يرفضون خلاص الله في هذه الحياة (متى ٧: ١٣؛ لوقا ١٦: ٢٣ – ٣١؛ يوحنا ٣: ٣٦؛ ١٧: ١٢؛ رومية ٢: ١ – ٣؛ فيلبي ١: ٢٨؛ ٣: ١٩؛ ٢ تسالونيكي ١: ٨ – ١٠؛ عبرانيين ٩: ٢٧ – ٢٨؛ ١٠: ٣٩؛ رؤيا ٢٠: ١١ – ١٥) . وفوق ذلك، فإنه من غير المعقول أن يحث بطرس الناس على التألم في هذه الحياة من اجل الإنجيل لو كان يعتقد أن الرحمة ستصل إلى كل الموتى في الحياة الأخرى (١ بطرس ٤: ١ – ٥، ١٢ – ١٩؛ بالمقارنة مع ٢: ٧ – ٨؛ ٢ بطرس ٢: ١ – ٣؛ ٣: ٧) . ويتضمن هذا انه يستحسن فهم ١ بطرس ٤: ٦أ على أنها تعني انه "كرز بالبشارة حتى لمن هم أموات الآن." مشيرا إلى التبشير المسبق لمؤمنين معينين وتجديدهم قبل موتهم.[٤٥] ورغم أنهم حسب نظرة الناس لهم عانوا من الدينونة في هذه الحياة الأرضية (أي أنهم ماتوا وسط تعذيب الأشرار الجسمي لهم وتعييرهم لهم بأن المسيحية لن تفيدهم شيئاً على الإطلاق) . فيستمتعون بالحياة التي من الله في المجال السماوي الروحي بسبب البشارة (وهذا هو معنى باقي العدد ٦) . وهكذا فإنهم، لا أعداءهم، سيتبررون في نهاية الأمر عندما يدين المسيح الأحياء والأموات (٥) .[٤٦]

وبغض النظر عن كيفية قراءة ١ بطرس ٤: ٦، فإن تفسير ٣: ١٩ – ٢٢ ما زال محيرا . تتركز المسائل الرئيسية المتعلقة بكرازة المسيح للأرواح حول جمهور المستمعين لهذه الكرازة (من هي هذه الأرواح؟)، ومضمون الكرازة (ماذا كانت رسالته؟)، ومناسبة الكرازة (متى حصلت؟) .[٤٧] وهناك أجوبة عديدة ممكنة لكل من هذه الأسئلة، ولكن لا يسعنا في هذا البحث أبراد كل الحجج المؤيدة والمعارضة لكل رأي. لكن يمكننا ذكر خطين رئيسيين من التفسير وتقويمهما بشكل مختصر .

يقول التفسير الأكثر شيوعا أن "الأرواح التي في السجن" ملائكة أشرار "عصت في أيام نوح" وذلك بقيامهم بمعاشرة نساء على الأرض وإنجاب جنس من العمالقة في أيام ما قبل الطوفان (تكوين ٦: ١ – ٤) . ولهذا السبب حجزهم الله في مكان عقاب في انتظار الدينونة النهائية في آخر الأيام (٢ بطرس ٢: ٤ – ٥؛ يهوذا ٦ – ٧؛ متى ٢٥: ٤١؛ رؤيا ٢٠: ١٠ – ١٥؛ ٢١: ٨) . ذهب المسيح إليهم بعد قيامته، وربما كجزء من صعوده، وأعلن انتصاره فوق قوات الشر (قارن مع ١ بطرس ٣: ٢٢) . ورغم أن هذا التفسير قد يبدو غريبا ألا

أُعلن الخلاص: [الجزء] I . بطرس الأولى ٣:١٨–٢٢، " الأوقات الإيضاحية ٩٣ ("١ Peter ٣:١٨–٢٢," Anthony Hanson, "Salvation Proclaimed: [Part] I. *Expository Times* ٩٣ {١٩٨٢})، الصفحات ١٠٠–١٠٥ .

[٤٥] من الشائع التحدث عن أحداث حصلت في ماضي المرء بينما نحن نشير إلى وضعه الحالي. عندما نقول، "الرئيس قد ولد هنا،" فان ذلك لا يعني ضمنياً أنه كان رئيساً عندما ولد !

[٤٦] من اجل المدافعين عن هذا التفسير أنظر : Kelly, *Epistles of Peter and Jude*, ١٧٢–٧٦; Edwin A. Blum, " ١*Peter*," *in The Expositor's Bible Commentary*, ١٢: ٢٤٥; Grudem, *First Epistle of Peter*.

[٤٧] انظر الملخص عن هذه القضايا في .٢٠٣ Blum, "١ Peter," *in the Expositor's Bible Commentary*, ٢٤١; and Grudem, *First Epistle of Peter*,

انه يناسب لغة النص والسياق المباشر تماما . كما نجد له أفكارا يهودية شائعة موازية في فترة ما بين العهدين حول تكوين ٦، وعن الملائكة الساقطين والدينونة المستقبلية.[٤٨]

وتهدف هذه الأعداد في السياق الأوسع لبطرس الأولى إلى تشجيع المؤمنين المتألمين والتأكيد لهم على أن الانتصار في نهاية الأمر هو لهم في المسيح. وستتم هزيمة كل الفجار وأعداء الإنجيل، بينما سيتم تحرير المؤمنين الذين يعانون الآن، وسيشتركون في نصر المسيح المجيد في المستقبل.[٤٩]

ويفهم خط التفسير الثاني الرئيس عبارة "الأرواح التي في السجن" على أنها تشير إلى الناس غير الأبرار الأموات والمحجوزين في الجحيم، الذين عاشوا أيام نوح. ذهب إليهم المسيح في العالم الروحي وكرز لهم رسالة التوبة من خلال نوح كارز البر (٢ بطرس ٢: ٥). لكنهم قاوموا طول أناة الله ورحمته أثناء بناء الفلك فهلكوا أثناء الطوفان. ويناسب هذا التفسير أيضا صياغة النص والسياق المباشر جيدا. وتتفق الإشارة إلى العصيان البشري الذي أدى إلى دينونة الطوفان مع توكيد تكوين ٦ (أيضاً قارن متى ٢٤: ٣٧ – ٣٩؛ لوقا ١٧: ٢٦ – ٢٧؛ عبرانيين ١١: ٧؛ ٢ بطرس ٢: ٥)، وصورة المسيح النشط من خلال الروح في العهد القديم مشابهة لبطرس الأولى ١: ١١. كما توجد أيضا توازيات في كتابات خارج الكتاب المقدس تصور كرازة نوح لجيله أثناء بناء الفلك والاستهزاء الذي تلقاه بسبب طاعته لله.[٥٠] وحسب هذا الرأي، فإن هذه الأعداد تناسب السياق الأكبر لبطرس الأولى بتشجيع المؤمنين على مناصرة البر ومحاولة التأثير في معاصريهم بالبشارة رغم المقاومة والآلام التي يمكن أن تواجههم. فالدينونة قريبة وستكون العاقبة وخيمة على الفجار، لكن يوجد تحرير وإنقاذ في المسيح.[٥١]

---

[٤٨] نجد هذه الأفكار على وجه العموم في أسفار مثل أخنوخ الأول، واليوبيل، وعهود الآباء الأولين الاثنا عشر، وباروخ الثاني، بالإضافة إلى كتابات يوسيفوس، وفيلو، وجماعة قمران. أنظر المواد الأدبية المُقتبسة في الملاحظة ٤٩ من أجل إشارات محددة. أما التطابقات الأكثر دهشة موجودة في أخنوخ الأول ٦ – ٢١ (وفي شواهد متفرقة في إصحاحات لاحقة): حيث تُدعى الملائكة الساقطة أرواحا ويتم ربطهم بالعصيان في أيام نوح ومذكور عنهم أنهم في السجن فيذهب إليهم أخنوخ ليعلن دينونتهم.

[٤٩] هذا تفسير عام ل. Kelly, *Epistles of Peter and Jude*, ١٥١–٦٤; R. T. France, "Exegesis in Practice; Two Samples, " *New Testament Interpretation: Essays on Principles and Methods*, ed. i. Howared Marshall (Grand Rapids; Eerdmans, ١٩٧٧), ٢٦٤–٨١; Blum, "١ Peter," in *The Expositor's Bible Commentary*, ٢٤١–٤٣; Dalton, *Christ's Proclamation to the Spirits*, ١٤٣–٨٨; and Davids, *First Epistle of Peter*, ١٣٨–٤٣.

[٥٠] أنظر الإشارات في: Gurdem, *First Epistle of Peter*, ٢١٦

[٥١] هذه هي طريقة كل من: Roger M. Raymer, " ١ Peter," in *The Bible Knowledge Commentary, New Testament*, ٨٥١–٥٢; Guthrie, *New Testament Theology*, ٨٤١–٤٣; Gurdem, *First Epistle of Peter*, ٢٠٣–٣٩; and John S. Feinberg, "١*Peter* ٣: ١٨–٢٠, Ancient Mythology, and the Intermediate State," Westminster Theological Journal ٤٨ (١٩٨٦): ٣٠٣–٣٦.

كلا التفسيرين معقولان، لكن يبدو أن الثاني أفضل قليلا. فرغم إمكانية مقارنة نقاط كثيرة والاعتراض عليها،[٥٢] إلا أن هناك عاملين يرجحان الإشارة إلى كرازة المسيح من خلال نوح. احدهما هو الخصائص القواعدية لهذا التركيب "إذ عصت" فهو يشير إلى الظرف (الزمن) في المعنى لا إلى الصفة "العاصين" أو "الذين عصوا" كما في بعض الترجمات.[٥٣] فيكون المعنى المقصود إذن هو أن "المسيح ذهب وكرز لهم مع استمرارهم في العصيان قديما عندما كانت أناة الله تنتظر في أيام نوح إذ كان الفلك يُبنى." ويدعم هذا بقوة الإشارة إلى كرازة المسيح من خلال نوح.

والعامل الآخر الذي يدعم هذا الرأي هو انه يتفق وبشكل أفضل قليلا مع طرح بطرس في رسالته الأولى. كتب بطرس للمؤمنين الذين يتألمون لأجل إيمانهم في بيئة معادية. فحثهم بطرس كشعب الله أن يعيشوا بطريقة بارة على نحو ثابت وأن يسعوا إلى التأثير في العالم الشرير حولهم لأجل المسيح (١ بطرس ٢: ٩ – ١٢). فرغم الاهانات والافتراءات الصريحة، عليهم أن يسلموا أنفسهم وديعة بين يدي الله. ويظهروا رجاءهم في المسيح من خلال سلوكهم وكلامهم (٢: ١٨ – ٢١؛ ٣: ١ – ٢، ١٤ – ١٧؛ ٤: ١ – ٤). وهم قادرون على فعل ذلك لأنهم يحملون اسم المسيح، ولأن روح الله يسكنهم (٤: ١٤، ١٦). ومما يزيد في إلحاح الموضوع قرب الدينونة، ولن يخلص إلا المؤمنين من بين كل البشرية (٤: ٥، ٧، ١٢ – ١٩). فخلاصهم ومجدهم أمر مؤكد بسبب موت المسيح وقيامته وصعوده (١: ٣ – ٧؛ ٣: ٢١ – ٢٢؛ ٥: ٩ – ١٠). ومن المناسب جدا إدخال إشارة إلى عمل المسيح من خلال نوح الذي عاش وكرز بالبر في وسط جيل شرير. فرغم الاستهزاء والصعوبات التي أحاطت بنوح، فقد عمل إرادة الله، فأنقذ هو وجميع الذين آمنوا برسالته من الدينونة. هذا النوع من التشجيع لقراء بطرس أكثر ملائمة ضمن النقاش الأوسع من تذكرهم بانتصار المسيح على الملائكة الأشرار الذين يقترحه الرأي البديل.[٥٤]

الحياة المسيحية : التمثل بتألم المسيح

[٥٢] للمزيد من هذه القضايا المحددة، أنظر المواد الأدبية التي اُقتبست مسبقاً.

[٥٣] لا يوجد أي استثناءات تقريباً لهذا النمط. أنظروا فريدريك بلاس و أ. ديبرينر، *قواعد اللغة اليونانية للعهد الجديد والآداب المسيحية الأخرى الأولى*، ترجمة روبرت و. فنك من الطبعة الألمانية التاسعة والعاشرة (Friedrich Blass and A. Debrunner, *A Greek Grammar of the New Testament and Other Early Christian Literature*, trans. Robert W. Funk from the ٩th and ١٠th German ed. {Chicago: Univ. of Chicago, ١٩٦١})، الصفحة ٢٧٠؛ والمناقشة في غروديم، First Epistle of Peter, ٢٣٣-٢٣٦.

[٥٤] أنظر مناقشة غروديم للسياق في، First Epistle of Peter, ٢٣٣-٢٣٠

سبق لنا أن قلنا الكثير حول كيفية عيش الحياة المسيحية.[٥٥] كن يتوجب علينا مناقشة موضوعين حول السلوك المسيحي بشكل أكثر تحديدا، حيث إنهما موضوعان مميزان لرسالة بطرس الأولى.[٥٦]

التألم تمثلا بالمسيح

يدرك القارئ لرسالة بطرس الأولى أن الذين يخاطبهم مهددون بالتجارب والآلام بسبب إيمانهم. ويغمره هذا "الإحساس طوال قراءته للرسالة، لأن الكاتب عبر عن هذا الأمر صراحة أحيانا، لكنه لا يخفيه تحت السطح أبداً."[٥٧] ولا توجد دلائل أو إشارات إلى أن الاضطهادات تضمنت السجن أو الشهادة. لكن من المؤكد أن المؤمنين كانوا يعانون من العداوة العامة، والنفور، والافتراءات، والشك، والمضايقات، والشتائم، والضرب الجسدي أحيانا بسبب ولائهم للمسيح.[٥٨] وقد شغل هذا الموضوع كثيرا من اهتمام بطرس وهو يكتب. إذ استخدم كلمات تدل على المعاناة والتألم ١٦ مرة في بطرس الأولى (من بين ٥٧ مرة في كل العهد الجديد)، بالإضافة إلى التعابير الأخرى التي تعبّر عن مثل هذه الصعوبات.[٥٩]

تمثلت استجابة بطرس لوضع القراء بتشجيعهم وتعليمهم عن نموذج المسيح في التألم والمجد حتى يقودوا إيمانهم بالعناية الإلهية والنصر النهائي. وقد خلط بطرس في بعض أشهر المواضع في رسالته الإشارات إلى تألم المسيح بوعظه للقراء حول الصعوبات التي يواجهونها.[٦٠] شجع بطرس في رسالته الأولى ٢: ١٨ – ٢٠ العبيد المؤمنين بإيضاحه أن التحمل الصبور للمعاملة الظالمة للسيد الفظ يسبغ عليهم

---

[٥٥] أنظر القسم حول الكفارة والخلاص.

[٥٦] قارن مع جورج إلدون لاد، *لاهوت العهد الجديد* (George Eldon Ladd, *A Theology of the New Testament* {Grand Rapids: Eerdmans, ١٩٧٤})، الصفحة ٦٠١.

[٥٧] Kelly, Epistles of Peter and Jude, ٥.

[٥٨] أنظر Kelly, Epistles of Peter and Jude, ١١-٥ من أجل فحص البراهين على الاضطهاد في هذه الكتائب.

[٥٩] يجادل ديفيدز بأن كلمتي "المعاناة" و"المرض" تعاملان بطريقة مختلفة في كل العهد الجديد وأن المعاناة في بطرس الأولى تعني الاضطهاد من الغزاة وليس مرض جسدي أو حزن سببه الموت (First Epistle of Peter, ٤٤-٣٠). قد يبدو محقاً فيما يتعلق بالمعاناة في بطرس الأولى، ولكن مناقشته المستفيضة عن المرض والشفاء في العهد الجديد يجب أن تسبب بعض الحيرة. في حين انه يعترف أن الشفاء لا يُمنح دائماً، إلا أنه يقترب جداً من القول بأن الشفاء الجسدي الذي يتم استجابة للصلاة هو النموذج الطبيعي في التجربة المسيحية، وهذا معاكس تماماً لتعاليم العهد الجديد.

[٦٠] انظر الدراسات حول هذا الموضوع التي يقدمها راندي هول، "لهذا السبب أنتم دُعيتم: الصليب والمعاناة في بطرس الأولى،" *مجلة الشفاء الفصلية* ١٩ (Randy Hall, "For to This You Have Been Called: The Cross and Suffering in ١ Peter," *Restoration Quarterly* ١٩ {١٩٧٦})، الصفحات ١٣٧-١٤٧؛ وغوردن كيرك، "التحمل في المعاناة في بطرس الأولى،" (Gordon E. Kirk, "Endurance in Suffering in ١ Peter," *Bibliotheca Sacra* ١٣٨ {١٩٨١})، الصفحات ٤٦-٥٦.

نعمة الله. وينطبق هذا بشكل خاص عندما يكونون خاضعين لسيدهم بغض النظر عن ميله ونزعته (عدد ١٨، سواء كان مؤمنا أم لا) ويحتملون المعاملة السيئة "من اجل ضمير نحو الله" (١٩)، ويعانون حتى من الضرب الجسدي بسبب كونهم "عاملين الخير" (٢٠). وقد ابعد بطرس أنظارهم عن ظروفهم الصعبة ليروا أن الله يرضى عن أولئك الذين قد يتألمون بتلك الطريقة. ووصل تشجيع بطرس لهم حدا بعيدا عندما حدد لهم يسوع مثالا يتبع تحت هذه الآلام (٢١ – ٢٥) تألم بلا ذنب، إذ لم يرتكب هذا البريء أي جرم؛ لم يرد أو ينتقم أو يهدد في وجه الاهانات والمعاملة الفظة؛ واستودع نفسه بين يدي الله الديان البار؛ ومات وهو مُخلِص لقصد الله. ففي كل هذه الأمور يظل المسيح هو المثال للتألم وعلى المؤمن أن يتبع خطواته (٢١ب). كما ضَمَّن بطرس أيضا ملاحظة تذكيرية عميقة للعناية الإلهية في تألم المؤمن لتقواه _"لهذا دعيتم") (٢١أ) والدينونة الإلهية في نهاية الأمر لمثل هذه الإساءات ("يسلم لمن يقضي بعدل" ٢٣ب).

كما أن المسيح هو المثال أيضا في ١ بطرس ٣: ١٣ – ٢٢ الذي يتحدث بشكل أكثر عمومية عن تألم المؤمنين من اجل ما هو حق. ففي وسط هذا التهديد. على المؤمنين ألا يخافوا (١٤ب)، لكن عليهم أن يحافظوا على إجلالهم للمسيح ويكونوا مستعدين للشهادة للآخرين عن سبب الرجاء الذي فيهم (١٥). فربما يرى مضطهدوهم سلوكهم النموذجي ويخجلون من أية محاولة للإساءة إليهم (١٦). غير انه إذا كانت إرادة الله تقضي لمؤمن أن يتألم من اجل ما هو صواب وحق، فسيختبر البركة (١٣ – ١٤، ١٧). والمثال الأصلي لهذا هو المسيح الذي تألم من اجل انجاز قصد الله الفدائي، لكنه الآن حي وممجد إلى أقصى درجات السلطان عن يمين الآب (١٨، ٢٢؛بالمقارنة مع ١: ١١، ٢٠ – ٢١).

كما تَرَنَ في ١ بطرس ٤: ١٢ – ١٩ و٥: ٨ – ١٠ نفس نغمة التألم المسيحي، لكن الإشارة إلى نموذج المسيح في التألم والمجد أكثر عمقا (مثلا ٤: ١٣؛ ٥: ١٠). نرى هنا أن التألم هو النصيب المتوقع لشعب الله في العالم (٤: ١٢؛ ٥: ٩) كجزء من إرادة الله ودعوته لهم (٤: ١٩؛ ٥: ١٠)، وكدرب للبركة للذين يحتملون بأمانة (٤: ١٤؛ ٥: ١٠). وعلى المؤمنين أن يحرصوا على ألا يجلبوا الألم لأنفسهم كفاعلي شر، وإنما كأشخاص مكرسين للمسيح (٤: ١٥ – ١٦)، وفي مثل هذه الظروف يستطيعون أن يثقوا في عناية الله بهم (٤: ١٩؛ ٥: ١٠). غير أن التنبير في ٤: ١٢ – ١٩ ازداد على الفرح والابتهاج وسط التألم (٤: ١٣، ١٦)[٦١]، وعلى التحذير من دينونة أخروية وشيكة سينزلها الله بالفجار، بمن في ذلك الذين يضطهدون شعبه (٤: ١٧ – ١٨).

[٦١] تظهر هذه الفكرة الرئيسية في بطرس الأولى ٦:١ أيضاً، هي أول آية عن المعاناة في هذه الرسالة.

تظهر نغمة الدينونة الوشيكة في فقرة أخرى حول تألم المؤمن (١ بطرس ٤: ١ – ٦) . تذكر هذه الأعداد أولا التأثير التطهيري الذي يمكن للتألم أن يحدثه في حياة المؤمن (الآيات ١ – ٢) . وهنا يتم ذكر تألم المسيح كمثال: فكما تألم في الجسد، فإن على المؤمن أيضا أن يتبنى نفس موقف التكريس من الله مهما بلغت التكلفة. فلاختبار التألم تأثير تطهيري ينتج عنه تصميم أقوى على أن يحيا المؤمن لله ويضع جانبا خطايا الحياة السابقة. لكن قد يؤدي هذا التغيير في أسلوب الحياة إلى تعريض المؤمن للإساءة من قبل رفاق الخطية القدامى. غير انهم "سيعطون حسابا للذي هو على استعداد أن يدين الأحياء والأموات" (آية ٥)، [٦٢] وقد يحدث هذا قريبا لأن "نهاية كل شيء قد اقتربت" (آية ٧) . ويظهر الجانب الايجابي لهذا الملمح الأخروي في تعبير مختصر في ١ بطرس ١: ٦ و ٥: ١٠ حيث يقال أن التألم "الآن. . . . يسيرا (وقتا قليلا)،" يحل بعده مجد الله وبركته الأبديان على الذين يتألمون بأمانة.

الخضوع والأعمال الحسنة في العلاقات الاجتماعية

السلوك أو التصرف هو احد الكلمات المفتاحية (الهامة) في إرشادات بطرس حول الحياة المسيحية. تستخدم الكلمتان اليونانيتان "anastrophē" (سلوك أو حديث أو حياة أو عيش أو أسلوب) و "anastrephō"(يلتزم، يتصرف، يحيا، يستخدم) عشر مرات في رسالتي بطرس (و١٢ مرة أخرى فقط في العهد الجديد) لوصف أسلوب حياة أو نمط سلوك يفترض في المؤمن (عادة) أن يظهره. وفي معظم هذه الأعداد فإن السلوك في العلاقات نحو الناس الآخرين يؤخذ بعين الاعتبار.

العلاقة مع العالم الآثم :

يتفق بطرس مع قناعة معظم العهد الجديد في أن المؤمنين يعيشون نزلاء وغرباء في عالم آثم (١ بطرس ١: ١، ١٧؛ ٢: ١١) .[٦٣] بدون المسيح يعيش الناس في جهل روحي (١: ١٤)، وفراغ وخواء (١: ١٨)، وضياع (تجوال بلا هدف) (٢: ٢٥)، وفساد خلقي (٤: ٣ –

[٦٢] أنظر ١٥٩ -١٥٧ On Jesus as Judge, Cullmann, *Chistology of the New Testament*,

[٦٣] قارن مع يوحنا ١٤:١٧–١٨ ؛ كورنثوس الثانية ٥:٦–٩؛ فيلبي ٣:٢٠؛ عبرانيين ١١:١٣–١٦ ؛ ١١:٣٨ ؛ ١٣:١٤. يقدم جون هـ. إليوت نموذجاً اجتماعياً في أسلوب التعامل مع بطرس الأولى، *بيت للمشردين: تفسير نقدي استنتاجي اجتماعيي لبطرس الأولى، الحالة والإستراتيجية* (John H. Elliot {*A Home for the Homeless: A Sociological Exegesis of ١ Peter, Its Situation and Strategy* {Philadelphia: Fortress, ١٩٨١} حيث يعطي الكثير لمعنى مفترض عن الاغتراب الاجتماعي والحاجة لهوية اجتماعية جماعية لقرائه. مفهوم بطرس عن الإقامة المؤقتة هو قناعة لاهوتية أكثر منه إستراتيجية بلاغية تقريبية، مفهوماً أخلاقي وروحي أكثر منه اجتماعي على الرغم من عدم وجود خلاف بينها . أنظر تقييم موسيس تشين لعبارة إليوت، "بيت سماوي للمشردين: الأجانب والغرباء في بطرس الأولى" (Moses Chin, “A Heavenly Home for the Homeless: Aliens and Strangers in ١ Peter,” *Tyndale Bulletin* ٤٢ {١٩٩١})، الصفحات ٩٦–١١٢.

٤) . ويتمتع المؤمنون بجنسية جديدة وهوية جديدة كشعب الله (٢: ٩ – ١٠)، فهم بهذا لم يعودوا ينتمون إلى الظلمة الروحية والأخلاقية لهذا العالم غير المتجدد، لكنهم الآن في نوره العجيب (٢:٩) . ما زالوا يعيشون بين غير الأتقياء، لكن عليهم إلا يستقروا في العالم بحيث يتبنون قيمه ويعكسون أنماط حياة الأشخاص حولهم. بل عليهم أن يكونوا قديسين في كل تصرفاتهم لأن الله قدوس (١: ١٤ – ١٦) . ويجب أن يعلنوا فضائله في عالم مظلم (٢: ٩)، ويمتنعوا عن الشهوات المدمرة، ويحافظوا على السلوك الصالح الذي سيجعل المفترين عليهم يمجدون الله (٢: ١١ – ١٢) .[٦٤] وإن نظرة بطرس إلى الكيفية التي يجب أن يحيا فيها المؤمن في بيئة معادية كانت ايجابية للغاية وتتسم بالانفتاح. لم يشر على قرائه بالانسحاب من المجتمع أو الذوبان فيه، لكنه حثهم على أن يعيشوا كشعب الله بشكل ثابت ويؤثروا في الآخرين.[٦٥]

يكمن أساس هذا التوجه عند بطرس في مفهومه للكنيسة كما هو مبين في ١ بطرس ٢: ٤ – ١٠. فالمؤمنون، بسبب إيمانهم بيسوع المسيح كحجر حي مختار، مبنيون معا كحجارة حية لتؤلف بيتا روحيا، هيكلا جديدا يسكنه الله (الآيات ٤ – ٥أ) . هم كهنوت مقدس، مجتمع يعبد فيه الله من خلال يسوع المسيح (آية ٥ب) . وتثبت الاستشهادات الثلاثة من العهد القديم في الأعداد ٦ – ٨ حول "الحجر" المسياني وصف بطرس ليسوع كالحجر الحي في العدد ٤. انه آخر الملوك الداوديين الذين يقيمهم الله في صهيون، ويؤدي الإيمان به إلى الخلاص (آية ٦ب؛ اشعياء ٢٨: ١٦) . رفضه العالم، لكنه تمجد ليصبح حجر الزاوية في عمل الله الخلاصي (آية ٧؛ مز ١١٨: ٢٢)، والذين يتعثرون به في عدم طاعتهم للإنجيل سيسقطون في الدينونة التي رسمها الله (آية ٨؛ اشعياء ٨: ١٤) . لكن ١ بطرس ٢: ٦ – ٨ يهدف إلى إظهار وضع المؤمنين الممجد بسبب علاقتهم بالمسيح.[٦٦] وبصفة المؤمنين المجتمع المسياني، فإن هو يتهم ومصيرهم مختلفان تماما عن العالم غير المؤمن حولهم. انهم شعب الله في هذا العصر، "جنس مختار وكهنوت ملوكي أمة مقدسة شعب اقتناء (ملك لله)" (آية ٩) . مرة لم يكونوا شعبا لكنهم الآن "شعب الله" (آية ١٠) . استخدمت هذه الألقاب في العهد القديم للإشارة إلى إسرائيل في علاقته بيهوه (خروج ١٩: ٥ – ٦؛ اشعياء ٤٣: ٢٠ – ٢١؛ هوشع ١: ٩؛ ٢: ٢٥) . فالآن يحقق المؤمنون نفس النمط في علاقتهم بالله من خلال المسيح.

---

[٦٤] قارن متى ٥:١٣–٦.

[٦٥] أنظر المناقشة حول هذه النقطة في ليونارد غوبلت (Leonhard Goppelt, *Der erste Petrusbrief*, Kritisch-exegetischer Kommentar uber das Neue Testament, ٨th ed., ed. Ferdinand Hahn {Gottingen: Vandenhoeck & Ruprecht, ١٩٧٨}، الصفحات ١٥٥–١٦٣؛ و إي. هوارد مارشال، *بطرس الأولى*، تفسير IVP للعهد الجديد (I. Howard Marshall, ١ *Peter*, IVP New Testament Commentary {Downers Grove, Ill.: InterVarsity, ١٩٩١}، الصفحات ٧٧–٨٣ .

[٦٦] W. Edward Glenny, “The Israelite Imagery of ١ Peter ٢,” in *Dispensationalism, Israel and the Church: The search for Definition*, ed. Craig A. Blaising and Darrel L. Bock (Grand Rapids: Zondervan, ١٩٩٢), ١٦٣- ١٦٨; and John Hall Elliott, *The Elect and the Holy: AnExegetical Examinationof ١ Peter ٢: ٤- ١٠ and the Phrase كتابة باليوناني (Leiden: Brill, ١٩٦٦), ٣٣- ٣٨*

غير انه من الضروري أن تلاحظ أن بطرس لم يسمِ الكنيسة إسرائيل الجديد أو إسرائيل الحقيقي. فالكنيسة لا تحل محل إسرائيل في برنامج الله، على الرغم من أن المؤمنين الآن يعيشون كشعب الله في هذا العالم بنفس الطريقة التي كان يفترض أن يعيشها إسرائيل وسيعيشها يوما ما تحقيقا لوعود الله.[٦٧]

العلاقات مع الدولة والسادة والأزواج :

تؤدي الحاجة إلى المحافظة على سلوك حسن السمعة وممارسة التأثير كشعب الله في عالم معاد (١ بطرس ٢: ١١ – ١٢) إلى الدعوة للخضوع وفعل الخير في ثلاث علاقات اجتماعية حيوية. فالأمر "اخضعوا لكل ترتيب بشري" (٢: ١٣)[٦٨] هو المبدأ العام، مع شروح توضيحية محددة لمثل هذا الخضوع قام بطرس بتطويرها في الفقرات التالية حتى ١ بطرس ٣: ٧. يجب أن يقدم الخضوع للسلطات الحكومية (٢: ١٣ – ١٧)، والسادة (٢: ١٨ – ٢٥)، والأزواج (٣: ١ – ٦). وقد طلب بطرس من المؤمنين ضمن كل من هذه العلاقات أن يفعلوا الخير والصلاح في سلوكهم تجاه الآخرين.

إن أمر بطرس "بالخضوع" (hypotassomai) في كل علاقة من هذه العلاقات (٢: ١٣، ١٨؛ ٣: ١) دعوة لقبول قيادة شخص آخر وضع المؤمن تحت سلطته.[٦٩] وتدل هذه الكلمة في استخدامها في العهد الجديد بوضوح على التابعية أو المرؤوسية في علاقة تتضمن سلطة أو هيكلا هرميا منظما. يؤكد العهد الجديد أحيانا أن الله هو الذي وضع هذا الترتيب للسلطة (رومية ١٣: ١؛ افسس ١: ٢٢؛ ٥: ٢٢ – ٢٤؛ و١ تيموثاوس ٢: ١١ – ١٤ مع ١ كورنثوس ١١: ٣، ٧ – ١٢؛ عبرانيين ٢: ٥، ٨).[٧٠] ففي حالة العبودية يدعو العهد الجديد للخضوع للنظام الموجود، لكنه لا يدافع عنه أبدا على انه مرسوم من الله. بل يشير بدلا عن ذلك إلى شرعيته أو صحته المحدودة (تيطس ٢: ٩ – ١٠؛ قارن مع ١ كو ٧: ٢١ – ٢٣؛ افسس ٦: ٥ – ٩؛ كولوسي ٣: ٢٢؛ ١ تيموثاوس ٦: ١ – ٢؛ فليمون ١٥ – ١٦). ففي أي من الحالتين يتوجب على من هم تحت السلطة أن يخضعوا لقيادة الشخص المسؤول أو يقبلوها. وأحيانا يكون هذا الخضوع بالقوة (١ كورنثوس ١٥: ٢٧ – ٢٨؛ افسس ١: ٢١؛ فيلبي ٣: ٢١؛ عبرانيين ٢: ٥، ٨؛ ١ بطرس ٣: ٢٢). ومن ناحية أخرى،

---

[٦٧] Glenny, "Israelite Imagery of ١ Peter ٢," ١٦٩- ١٨٧

[٦٨] يفضل ويرنر فورستر ترجمة "كل كائن بشري"، *القاموس اللاهوتي للعهد الجديد* (Werner Foerster, *Theological Dictionary of the New Testament*, s. *v."ktizo"*)، ٣:١٠٣٤–١٠٣٥؛ و ف. نيوجبيور (F. Neugebauer, "Zur Deutung und Bedeutung des ١ Petrusbrief," *New Testament Studies* {١٩٨٠–١٩٧٩})، الصفحتين ٨٥–٨٦؛ ديفيدز، *الرسالة الأولى لبطرس*، الصفحتين ٩٨–٩٩؛ ومايكلز، *بطرس الأولى*، الصفحة ١٢٤. لكن ذلك لا يلائم العبارة أو سياق الكلام ولا المعنى المذكور آنفاً كذلك. أنظر غروديم، *الرسالة الأولى لبطرس*، الصفحتين ١١٨–١١٩ للمناقشة.

[٦٩] Gerhard Delling, *Theoloigal Dictionary of the New Testament*, s.v. "hypotassō," ٨: ٤٣- ٤٥.

[٧٠] الخضوع في هذه الحالات هو "المحافظة على النظام على نحو مقدس بمحض الإرادة،" أو "الإذعان للنظام على نحو مقدس بمحض الإرادة،" كما يجادل ديلينغ (راجع أيضاً الملاحظة ٤٣).

فانه يشير في هذا الجزء من بطرس الأولى وسياقات مشابهة، إلى الطاعة الطوعية لسلطة شرعية عادلة (١ كورنثوس ١٤: ٣٤؛ افسس ٥: ٢١ – ٦: ٩؛ كولوسي ٣: ١٨ – ٤: ١؛ ١ تيموثاوس ٢: ١١؛ تيطس ٢: ٥، ٩؛ ٣: ١؛ عبرانيين ١٢: ٩؛ يعقوب ٤: ٧؛ ١ بطرس ٥: ٥) . ويمكن أن يترجم الفعل (hypotassomai) أحيانا إلى "يطيع،"[٧١] حيث أن هذه هي الطريقة التي يعبر فيها عن الخضوع، وترتبط به الطاعة غالبا حسب استخدام العهد الجديد (افسس ٦: ١؛ كولوسي ٣: ٢٠، ٢٢؛ ١ بطرس ٣: ٦) . لكن الخضوع والطاعة ليسا مترادفين؛ لان الخضوع هو النظرة الأكثر شمولا، ويوحي بتركيب العلاقات الذي تتم الطاعة فيه.

وفي خروج عن الاستخدام المألوف، تستخدم كلمة "خضوع" في افسس ٥: ٢١ ضمن العلاقة المتبادلة بين المؤمنين، أي خارج إطار ترتيب سلطوي (نسبة إلى السلطة): "خاضعين بعضكم لبعض في خوف الله (أو المسيح) ." ويأخذ الخضوع هنا شكل الاهتمام بالآخرين المتسم بالمراعاة (لحاجات الآخرين) والعطاء، أي "الاستعداد لإنكار الإرادة الذاتية من اجل الآخرين، أي (agapē المحبة الإلهية) وإعطاء الأولوية لهم."[٧٢] ومن الضروري ذكر هذا الأمر لان بعضهم يتجنب الفكرة الهرمية وذلك بفهمهم الخضوع في كل هذا القسم من بطرس الأولى ليعني "المراعاة المسيحية العامة" أو السلوك الذي يضع الآخرين في اعتباره جاعلين المعنى الوارد في افسس ٥: ٢١ يسيطر على المعنى هنا .[٧٣] لكن الترتيبات السلطوية الواضحة في ١ بطرس ٢: ١٣ – ٣: ٦، بالإضافة إلى المعنى الشائع لمفهوم "hypotassomai" في العهد الجديد، تبيّن انه لا يمكننا التغاضي عن العنصر الهرمي في هذا السياق.[٧٤]

ويعطي "جوبلت" وجهة نظر مختلفة، منكرا بشكل خاص المعنى الهرمي ويعتبر النص أمرا باشتراك المؤمنين في نشاطات المجتمع. كتب حول "الخضوع" (hypotassomai): "نسمع هذه الكلمة بشكل آلي بلغة التركيز على المقطع الأول الذي يعني "تحت" (sub) . غير أن التشديد في العهد الجديد لا يقع على المقطع الأول وإنما على الأصل "taxis" (نظام) أو "tassesthai" (يرتب نفسه، أو يضع نفسه في ترتيب) . فأمر الخضوع لم يعبر في جوهره عن محاولة لعلاج المعارضة أو التمرد؛ لكنه توجيه لهم بالانطلاق. فهو يريد أن يقول

---

[٧١] Bauer, Arndlt, and Gingrich, A Greek- English Lexicn of the New Testament, ٨٤٧- ٨٤٨ . أنظر لوقا ٥١:٢ ؛ وكورنثوس الثانية ١٣:٩ .

[٧٢] ديلينغ، *القاموس اللاهوتي للعهد الجديد* (Gerhard Delling, *Theological Dictionary of the New Testament, s. v."hypotasso,"*)، الصفحة ٤٥:٨ . هذا مثل التواضع المدعو إليه في رومية ١٠:١٢ أفسس ٢:٤–٣ ؛ فيلبي ١:٢–٤ . انظر جيمس ب. هيرلي، *الرجل والمرأة في المنظور الكتابي* (James B. Hurley, *Man and Woman in Biblical Perspective* {Grand Rapids: Zondervan, ١٩٨١}) من أجل رؤية مختلفة عن الخضوع في أفسس ٢١:٥ . انه يجادل أن الخضوع هو "ليس الإذعان لاحتياجات بعضنا البعض بل بالحري الإذعان لسلطة بعضنا البعض" (الصفحة ١٤٢) . هذه الآية هي إذن العنوان الرئيسي "الإذعان للسلطة" التي يحددها في الآيات اللاحقة: الزوجات للأزواج والأولاد للأهالي والعبيد للأسياد .

[٧٣] Michaels, ١ *Peter*, ١٢٣- ١٢٤; and Davids, *First Epistle of Peter*, ٨٩- ٩٩, ١٢١- ١٢٢

[٧٤] أنظر ١٥٧ -١٥٢ Grudem, First Epistle of Peter, ١١٨, ١٢٥, ١٣٥- ١٣٧; and Hurley, Man and Woman in Biblical Perspective,

بشكل رئيسي: انخرطوا في الترتيب الموجود![٧٥] يرى "جوبلت" إن الكلمة تعني "انشغال شخصي متنبه" أو "تجنيد المرء لنفسه."[٧٦] ومع انه هناك نصيب من الحق في فكرة دعوة بطرس لاشتراك ذي معنى في المجتمع، إلا أن هذا يشكل تشويها لمعنى "hypotassomai." فالأمر بالخضوع في بطرس ٢: ١٣ – ٣: ٦ يدل على ما هو أكثر من ذلك.

وهكذا، فقد حث بطرس قراءه على قبول قيادة هؤلاء الحكام والسادة والأزواج الذين وضعوا تحت سلطتهم. غير انه أضاف بعدا جديدا لمفهوم الخضوع. فقد بين انه في المسيح يمكن أن تعاش هذه العلاقات بروح جديدة مدفوعة ومحكومة بالقيم المسيحية، حتى لو كان هذا من جانب واحد في العلاقة. ومن الواضح عبر هذه الفقرات أن الولاء الاسمى يجب أن يكون للرب لا لأية سلطة أرضية (كلمات بطرس في أعمال الرسل ٤: ١٩ – ٢٠). يعطي الأمر العام في ١ بطرس ٢: ١٣ الدافع للخضوع "من اجل الرب." وهذا يعني بالتأكيد خضوعا يتسم بذلك النوع من السلوك والتأثير المذكورين في ٢: ١١ – ١٢. لكن يعني أيضا انه تجنب مقاومة السلوك المخالف لتعليم الرب حتى لو كان هذا بأمر سلطة أرضية.[٧٧] كما تعلم ٢: ١٩ هذه الحقيقية أيضا، إذ يدخل هذا العدد مسألة "ضمير نحو الله" في النقاش المتعلق بالتألم الظالم من: السادة القاسين. ويرضى الله عن العبيد الذين يقاومون الأعمال اللاأخلاقية حتى على حساب تألمهم الشخصي. وأخيرا، تنطبق نفس الحقيقة بشكل أكثر ايجابية في المشورة الموجهة للزوجات في ٣: ١. كان خضوع الزوجة للزوج يعني، عادة، في القرن الأول تبني الزوجة لدين زوجها، لكن خضوع الزوجة المسيحية يأخذ تعبيرا مختلفا: فهي تربح زوجها للمسيح بسلوكها النقي الطاهر والمتسم بالاحترام.

وتتعزز هذه الأفكار بتعليمات بطرس المتكررة لفعل الخير والصلاح في هذه العلاقات وفي نمط حياتهم العام وتتكرر إشاراته إلى فعل الخير، أو السعي إلى ما هو صالح، أو امتلاك ضمير صالح أو التحلي بسلوك حسن ١٥ مرة في رسالة بطرس الأولى (كلمات مركبة من agathos ١٢ مرة؛ كلمات مركبة من kalos ٣ مرات). وتدل أحيانا على عمل ما هو صواب، أي ضد الخطيئة أو الشر (٢: ١٤، ٢٠؛ ٣: ١١، ١٧، ٢١؛ ٤: ١٩). وتعطي في أماكن أخرى معنى القيام بعمل ما هو مفيد ومُرضٍ، وما هو مساعد ومحقق للمسؤولية المسيحية تجاه الآخرين (٢: ١٢، ١٥؛ ٣: ٦، ١٣، ١٦؛ ٤: ١٠). ويفترض أن يجلب هذا النوع من السلوك مديح السلطات (٢: ١٤).

[٧٥] Leonhard Goppelt, *Theology of the New Testament*, trans John E. Alsup, ed. Jurgen Roloff, ٢ vols (Grand Rapids: Eerdmans, ١٩٨٢), ٢: ١٦٨.

[٧٦] المرجع السابق، ص ١٦٨، ملاحظة ٧.

[٧٧] Davids, First Epistle of Peter,١٨.

وهو جزء من إرشاده لهم انه يتوجب عليهم أن يتألموا لا من اجل فعل الشر، حتى لا يعطوا أساسا لاتهامات خصومهم (٢: ١٢، ١٥؛ ٣: ١٦) . فإن كان التألم ضروريا، فليكن من اجل فعل الخير والصلاح والصواب، بدلاً من اجل إثم كعقاب مستحق (٢: ٢٠؛ ٣: ١٧) . يرتبط "السلوك الصالح" في نهاية الأمر بحض بطرس المؤمنين على وجوب العيش بشكل مسؤول وأخلاقي، وممارسة التأثير الايجابي من اجل المسيح في هذا العالم غير المتجدد حولهم (٢: ١١ – ١٢؛ ٣: ١٥ – ١٦) .

العلاقات ضمن المجتمع المسيحي :

أعطى بطرس في فقرتين إرشادات حول علاقة المؤمنين ببعضهم في الكنيسة . وأكد على التبادلية في علاقتهم باستخدام "بعضكم لبعض" . ويجب أن تحتل المحبة الشديدة والرفق أعلى الأولويات (١ بطرس ٤: ٨) . ويجب أن تظهر حسن الضيافة لبعضهم دون تذمر (١: ٩) . كما يتوجب على كل واحد أن يستخدم الموهبة المعطاة له بقوة الله في خدمة الآخرين في المجتمع (١٠ – ١١) .

كما حث بطرس الشيوخ (القادة المسؤولين في الكنيسة [٧٨]) على رعاية رعيتهم عن رغبة واستعداد لأن الله استودعهم إياهم ليكونوا تحت إشرافهم ومراقبتهم (٥: ١ – ٢أ) . ويجب أن يقوموا بهذا دون جشع أو روح تسلطية، لكن كنموذج للفضيلة المسيحية (٢ب – ٣) . وسينالون مكافأتهم عند ظهور رئيس الرعاة الذي يعملون تحت سلطانه (٤) . ويجب أن يخضع المؤمنون الصغار لقيادة هؤلاء القادة في الكنيسة (٥أ) . وأخيرا، فإنهم يجب أن يتحلوا دائما بالتواضع نحو بعضهم، والإيمان برعاية الله لهم (٥أ – ٧) .

الحق المسيحي: الكتاب المقدس، والاورثودكسية، والهرطقة

الحق المسيحي موضوع تتناوله رسالتا بطرس الثانية ويهوذا لأنهما كانتا موجهتين إلى كنائس مبتلاة بالمعلمين الكذبة . ونجد في الرسائل الرعوية وضعا مشابها . ويظهر هذا الموضوع في بطرس الأولى؛ لكن ليس بنفس الدرجة لأن مناسبة كتابتها كانت مختلفة.

الأرثوذكسية المسيحية

أكد بطرس ويهوذا استجابة للتهديد المتمثل في وجود المعلمين الكذبة الحاجة إلى المحافظة على الحق الإلهي والدفاع عنه كما هو معلن من خلال الرسل . يذكر الحق الإلهي الذي أعلنه الله للجنس البشري في مواضع مختلفة في هذه الرسائل تحت تعابير واصطلاحات مختلفة:

[٧٨] قارن فيلبي ١:١ وتيموثاوس الأولى ٣:١–٧ مع أعمال ١٤:٢٣ و٢٠:١٧ و٢٠:٢٨ وتيموثاوس الأولى ٥:١٧–٢٥ وتيطس ١:٥–٩.

"الحق" و "الكلمة" أو "الرسالة" و "الإيمان" و "الوصية" و "الكتب." ويمكن استخدام هذه التعابير، تقريبا،بشكل تبادلي في هذه الرسائل للإشارة إلى ما أعلنه الله. بيّن بطرس في رسالته الأولى، وبعيدا عن أي قلق تجاه المعلمين الكذبة، الأمور الهامة فيما يتعلق بكلمة الله. يجب على المؤمنين أن يحافظوا على تكريسهم للحق المعلن من الله، لأنه وحده الحق الأبدي والواهب للحياة. والإنجيل الذي كرز به لهم وولدوا ثانية بواسطته هو كلمة الله الثابتة (١: ٢٣، ٢٥). واستجابة الشخص لرسالة الله أمر فيه كل الأهمية. تُحدث إطاعة هذا الحق التطهير من الخطية عند التجديد (٢٢)، لكن عصيان كلمة الله تعني رفض يسوع المسيح في عدم إيمان (٢: ٧ – ٨؛ ٣: ١). وهكذا يوجد انقسام أساسي في البشرية بين الذين يؤمنون بيسوع "بالحجر الحي" المختار ويبنون فيه كحجارة حية ليكونوا شعب الله، وبين الذين يظهرون انهم ليسوا شعب الله وذلك بالتعثر فيه في عدم الإيمان (٢: ٤ – ١٠).

ولان حق الله يحدث مثل هذا الفرق، أكد بطرس على الحاجة للحفاظ على حق الله بشكل أكثر إلحاحا عندما كتب رسالته الثانية لمؤمنين يناضلون ضد التعليم الكاذب. أدرك بطرس أن هناك حاجة لدى قرائه إلى أن يتذكروا الحقائق الحيوية حول خلاصهم والنمو المسيحي والأحداث المستقبلية (١: ٣ – ١٢). لكنه أثنى عليهم لأنهم عرفوا ولأنهم راسخون في ما دعاه "الحق الحاضر" (١٢ب) قاصدا بذلك الحق الإلهي الذي قبلوه عند تجديدهم والإرشادات المسيحية اللاحقة. وكما يوحي مضمون الأعداد ٣ – ١١، تضمن هذا الحق مفاهيم أساسية حول الإنجيل بالإضافة إلى القضايا اللاهوتية الأوسع، كما يشمل إرشادات أخلاقية ولاهوتية. [٧٩]

يشير ٢ بطرس ١: ١٢ إلى ثباتهم ("مثبتين") في التمسك بالحق الإلهي. وهذا أمر مهم لان المعلمين الكذبة كانوا غير ثابتين في العقيدة (٣: ١٦) وساعين إلى افتراس "النفوس غير الثابتة" (٢: ١٤). وهكذا حذرهم بطرس ثانية في نهاية رسالته لكي يحترسوا حتى لاينقادوا إلى الضلال لئلا يسقطوا من ثباتهم وتمسكهم بالحق الإلهي (٣: ١٧). ويشبه هذا حض يهوذا لهم "ابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس" (٢٠) وحثهم على مساعدة من هم في خطر الانفلات، "وارحموا البعض مميزين (الذين يشكون) وخلصوا البعض بالخوف مختطفين من النار مبغضين حتى الثوب المدنس من الجسد" (٢٢ – ٢٣). أضاف يهوذا بركة ختامية معزية في العددين ٢٤ – ٢٥ "الإله الحكيم الوحيد مخلصنا (يسوع المسيح ربنا)." "القادر أن يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم أمام مجده بلا عيب في الابتهاج في ابتهاج عظيم."

تمثل احد أسباب كتابة رسالة بطرس رغبته في أن يترك لهم بعد موته شيئا تذكيريا (٢ بطرس ١: ١٣ – ١٥). أدرك بطرس كغيره من الرسل دوره المهم ذا الدلالة كشاهد ليسوع المسيح وكمعلن للحق الإلهي لشعبه (١ بطرس ٥: ١؛ ٢ بطرس ١: ١٦؛ وقارن مع أعمال ١: ٢١– ٢٣؛ ٢: ٣٢؛ ٣: ١٥؛ ٤: ٢٠، ٣٣؛ ٥: ٣٢؛ ١٠: ٣٩؛ ١٣: ٣١؛ ١ كورنثوس ٩: ١ – ٢؛ ١ يوحنا ١: ١ – ٥). حذر

[٧٩] يمكن بالتالي أن توصف المسيحية على أنها طريق الحق (٢ بطرس ٢:٢)، والطريق المستقيم (الآية ١٥)، وطريق البر (الآية ٢١) التي ينحرف عنها المعلمين الكذبة.

يسوع المسيح نفسه من ظهور التعليم الكاذب، وطلب من تلاميذه الاحتراس (متى ٧: ١٥؛ ٢٤: ١١، ٢٤؛ مرقس ١٣: ٢٢؛ لوقا ٢١: ٨). واصدر بولس تحذيرا مشابها إلى شيوخ كنيسة افسس (أعمال ٢٠: ٢٨ – ٣١). وبسبب أهمية دور الرسل الحيوي، كرست الكنيسة الأولى نفسها لتعاليمهم (أعمال ٢: ٤٢). تلقى الرسل بعض التعليم بالإعلان المباشر من الله (غلاطية ١: ١١ – ١٢، ١٦؛ افسس ٣: ٢ – ١٢؛ ٢ بطرس ١: ١٨)؛ وجاء بعض التعليم نتيجة اجتماعهم وحديثهم مع رسل آخرين سمعوا الرب (١ كورنثوس ١١: ٣٤؛ ١٥: ٣)؛ وجاءت بعض الإرشادات من خلال عملية تأمل مقودة بالروح القدس حول ما سبق أن أعلن في العهد القديم وفي تعليم المسيح وعمله (يوحنا ٤: ١٧، ٢٦؛ ١٦: ١٢ – ١٥؛ ١ كورنثوس ٢: ١٣؛ ٧: ١٢، ٢٥). وبغض النظر عن طريقة الرسل في تلقي تعليمهم، فقد كان مقدما بالسلطان الإلهي لان مصدره النهائي هو الله (١ كورنثوس ٧: ٤٠؛ ١١: ٣٤؛ ١٤ :٣٧؛ ١ تسالونيكي ٢: ١ – ٢، ٨؛ ٢ بطرس ٣: ٢). لم يكن الرسل مبدعين للحق، ولكنهم كانوا قنوات أوصل الله من خلالها حقه للكنائس. وقد عبر بطرس في رسالته الثانية عن هذا بوضوح ٣: ٢ "لتذكروا الأقوال التي قالها سابقا الأنبياء القديسون ووصيتنا نحن الرسل وصية الرب والمخلص." كما تظهر في ٢ بطرس ٣: ١ – ٢ الحاجة إلى التذكرة بالتعليم الرسولي بعد موت الرسل (١: ١٢ – ١٥؛ يهوذا ١٧). وهكذا فقد كان التعليم الرسولي مقياسا سعت الكنائس إلى العيش بموجبه.

إن صورة "تسليم" التقليد الرسولي أو "قبوله" أو "إيداعه كوديعة"[٨٠] أمر شائع في العهد الجديد في أسفاره الأولى والمتأخرة (أعمال ١٦ : ٤؛ ١ تسالونيكي ٤ : ١ – ٢؛ ٢ تسالونيكي ٢ : ١٥؛ ٣ : ٦؛ ١ كورنثوس ١١ : ٢،٢٣؛ ١٥ : ١ – ٣؛ ١ تيموثاوس ٦ : ٢٠؛ ٢ تيموثاوس ١ : ١٣ – ١٤؛ ٢ : ٢).

كان الله المصدر الجوهري للتعليم الرسولي، لذلك كان يتوقع من المسيحيين أن يتشبثوا به (أعمال ٢٠: ٢٦– ٣٢؛ رومية ٦: ١٧؛ ١٦: ١٧؛ غلاطية ١: ٦– ١٢؛ ٢ تيموثاوس ١: ١٣– ١٤؛ ٢ يوحنا ٩– ١١). ويظهر مفهوم تسليم أو نقل الحق المسيحي ذي السلطان مرتين في هذه الرسائل (٢ بطرس ٢: ٢١؛ يهوذا ٣). وكلاهما تعبير ذو دلالة عن الحاجة إلى التمسك بمعيارية التعليم الرسولي. وصف الرسول في ٢ بطرس ٢: ٢١ المرتدين كأشخاص عرفوا طريق الرب لكنهم ارتدوا "عن الوصية المقدسة المسلمة (paradidōmi) لهم". ينظر هنا إلى الحق المسيحي من وجهة نظر مطالبة الله بالإيمان والطاعة، ويسمى "الوصية المقدسة" (ويستخدم ٣: ٢ الوصية بطريقة مشابهة). وبنفس الطريقة حث يهوذا قراءه أن يجتهدوا "لأجل الإيمان المسلم مرة (والى الأبد) للقديسين" (٣). "والإيمان" في هذا السياق يحمل

[٨٠] الكلمات اليونانية الرئيسية هي *paralambano* and *paradidomi, paradosis,*. تشير هذه الكلمات إلى نقل وقبول التقليد الديني أو التعليم الرسمي. تعبر كلمتي *paratithemi* and *paratheke* عن فكرة مشابهة وتعنيان إيداع أو الائتمان على الحقيقة. أنظر Bauer, Arndt, and Gingrich, *A Greek- English Lexicon of the New Testament*, ٦١٤- ١٦, ٦١٩, ٦٢٣.

معنى موضوعي: "ما يؤمن به" ، "مادة الإيمان أو المعتقد" التي تنقل التعليم الرسولي.[٨١] غير أن "بوكهام" يعتقد أن "للإيمان" أو المعتقد مدى أضيق بحيث يشير إلى البشارة أو "الرسالة المسيحية المركزية عن الخلاص من خلال يسوع المسيح"، وليس إلى مجموعة من المعتقدات الأورثودكسية (المستقبلية) المتعارف عليها.[٨٢] لكن لا يمكن في العهد الجديد التعامل مع "رسالة الخلاص المركزية من خلال يسوع المسيح" في مدى محدود. وفي ضوء الاستخدامات الأخرى للكلمة "paradidōm" في مثل هذه السياقات، فإنه لا يصح أن نحد "الإيمان" بمعنى البشارة الضيق؛ فما نقله الرسل هو العقيدة المسيحية الواسعة و الأخلاق المسيحية. كما انه يستحسن فهم استخدامات أخرى للكلمة "الإيمان" بالمعنى الموضوعي بمعنى أوسع (أعمال ٦: ٧؛ غلاطية ١: ٢٣؛ فيلبي: ١: ٢٧؛ ١ تيموثاوس ١: ١٩؛ ٣: ٩؛ ٤: ١، ٦؛ ٥: ٨؛ ٦: ١٠، ١١، ٢١؛ ٢ تيموثاوس ٤: ٧؛ تيطس ١: ١٣). يجب أن يفهم "الإيمان" في غياب أية صفات تقصر أو تحصر معناه في النص على انه الإيمان المسيحي، مادة الحق التي يؤمن بها المؤمنون المسيحيون، التعليم الذي نقله الرسل على انه معياري للمعتقد المسيحي. وتحمل الكلمة في يهوذا ٢٠ نفس المعنى.

سلم الإيمان للقديسين "مرة والى الأبد" (يهوذا ٣) بمعنى انه يتركز على الخصوصية التاريخية لتجسد يسوع المسيح وتعليمه وموته وقيامته وحق الله المعلن عنه من خلال الرسل (رومية ٦: ١٠؛ عبرانيين ٩: ٢٦ – ٢٨؛ ١ بطرس ٣: ١٨). ولا يمكن وضع أساس آخر غيره (١ كورنثوس ٣: ١١)، ولم يكن يتوقع مزيد من الإعلان بعد رحيل الرسل (٢ تيموثاوس ٢: ٢؛ ٣: ١٤؛ والخلافة الرسولية الحقيقية هي إتباع ما علمه الرسل ونقل ذلك إلى الآخرين. وقد دعا يهوذا إلى توليد (تكثير) هذا الإيمان والدفاع عنه (مثل فيلبي ١: ٢٧). ويدل الفعل "تجتهدوا" في يهوذا ٣ على نضال يبذل فيه كل جهد لدعم الحق المسيحي، وضد الذين يعارضونه. فكما يبين سياق يهوذا، يشمل هذا الأمر المضمون العقائدي للمسيحية بالإضافة إلى مطالبها الأخلاقية.[٨٣]

من الواضح أن رسالتي بطرس الثانية ويهوذا تتحدثان عن أهمية الحق الإلهي المعطى من خلال الرسل، والحاجة إلى التمسك به كمعيار للإيمان والممارسة المسيحيين.[٨٤] وقد كان هذا عرضة للهجوم من قبل كثيرين غير المتعاطفين مع ذلك المنظور للحق المسيحي. وفي هذا الضوء، تعتبر هاتان الرسالتان خطوة لها دلالتها في الاتجاه نحو الأرثوذكسية والتقليدية الميتين للكنيسة الكاثوليكية اللاحقة. والوصف

---

[٨١] Bauer, Arndlt, and Gingrich, A Greek- English Lexicon of the New Testament, ٦٦٤; Rudolf Bultmann, *Theological Dictionary of the New Testament, s.v. "pisteuō* يقترح ستيفنز أن *الإيمان* يحمل هنا المعنى الذاتي اللاموضوعي: "تعتبر ثقة المسيحي المخلصة والثابتة عطية من الله"، *لاهوت العهد الجديد*، الصفحة ٣١٢. لكن لا يمكن استخدام *paradidomi* لإعطاء ذلك المعنى.

[٨٢] Bauckham, *Jude, ٢ Peter*, ٣٢- ٣٣. يقوم بتقديم هذا التفسير رداً على هؤلاء الأشخاص الذين يرون تعاليم الكاثوليكية الأولى في رسالة يهوذا. لكن أنظروا المناقشات التالية حول الكاثوليكية الأولى كطريقة مختلفة لفهم هذه القضية.

[٨٣] Bauckham, *Jude, ٢ Peter*, ٣٢- ٣٤.

[٨٤] Ladd, *Theology of the New Testament*, ٦٠٤.

الشائع لهذا الميل هو "الكثلكة المبكرة"، وتذكر هاتان الرسالتان بالإضافة إلى الرسائل الرعوية وأعمال الرسل كأمثلة رئيسية.[٨٥]

ومع انه يمكننا إيجاد إشارات إلى الكثلكة المبكرة في الدراسات التي أجريت للعهد الجديد، فقد تعرضت هذه النظرة للتطور المسيحي المبكر للانتقاد الواسع مؤخرا خاصة في تعليمها للانقسام المتكلف بين الأجزاء الأولى المفترضة والأجزاء اللاحقة المفترضة للعهد الجديد.[٨٦] ولا يمكن الحفاظ على شرعية أو صحة هذا التناول إلا بتشويه أفكار معينة والمغالاة في التركيز عليها في الأسفار المتأخرة المفترضة وتجاهل نفس الخصائص والسمات في الأسفار الأولى أو التقليل من شأنها. فعلى سبيل المثال، وكما جرى النقاش أعلاه، فإننا لا نجد أهمية الحق الإلهي المعلن من خلال الرسل، وفكرة مادة تعليمية رسولية تنقل إلى الكنائس وتعتبر معيار الإيمان والممارسة، في الرسائل الرعوية وبطرس الثانية ويهوذا فقط، ولكننا نجدها أيضا في غلاطية والرسالتين إلى أهل تسالونيكي وكورنثوس الأولى.[٨٧] ففي نهاية الأمر يرجع هذا التعليم إلى ما حث يسوع إتباعه أن يفعلوه في متى ٢٨: ١٨ – ٢٠ (أن يعلموا الناس مراعاة ما أمر به). ويعطي هذا الأمر أهمية اكبر في رسالة بطرس الثانية ويهوذا لأن الحق كان معرضا للتهديد من التعليم الكاذب، وكان الرسل على وشك مفارقة الكنيسة. لكن، وكما هو الحال في كل أدب "المناسبات" مثل رسائل العهد الجديد، تناقش المواضيع حسب حاجتها؛ فهناك أفكار مقبولة وأساسية لا توضح إلا إذا تعرضت للتهديد. وأخيرا، لاحظ النقاد أن كل نظرية الكثلكة المبكرة مبنية على أحكام حول ما هو شرعي بالنسبة للمسيحية، وهي أحكام غير مبنية على العهد الجديد نفسه ولكن على أذواق البروتستانتية المتحررة.[٨٨] ويؤدي مثل هذا التناول إلى تشويه

---

[٨٥] انظر Ernst Kasemann, "An Apolohia for Primitive Christian Eschatology," in *Essays on New Testament Themes*, Studies in Biblical Theology, trans. W. J. Montague {London: SCM, ١٩٦٤} و "*in New Testament Questions of Today, trans*. W. J. Montague {Philadelphia} James D. G. Dunn, *Unity and Diversity in the New Testament: An Inquiry into the Character of Earliest Christianity* {Philadelphia: Westminster, ١٩٧٧}، الصفحات ٣٤١–٣٦٦.

[٨٦] أنظر (Martin Hengel, *Acts and the History of Earliest Christianity* {London: SCM, ١٩٧٩}، I. Howard Marshall, "Early Catholicism in the New Testament," in *New Dimensions in New Testament Study*, ed. Richard N. Longenecker and Merrill C. Tenney {Grand Rapids: Zondervan, ١٩٧٤})، الصفحات ٢١٧–٢٣١.

[٨٧] أنظر (E. Earle Ellis, "Prophecy and Hermeneutic in Jude, In Prophecy and Hermeneutic in Early Christianity: New Testament Essays {Grand Rapids: Eerdmans, ١٩٧٨}). من أجل مقارنة الأفكار في بطرس الثانية وغلاطية، أنظر (Denis Farkasfalvy, Second Century ٥ {١٩٨٥–١٩٨٦})، الصفحات ٣٢–٣٤.

[٨٨] (Denis Farkasfalvy, "The Ecclesial Setting of Pseudepigraphy in Second Peter and Its Role in the Formation of the Canon," *Second Century* ٥ {١٩٨٥–١٩٨٦})، (Tord Fornberg, *An Early Church in a Pluralistic Society: A Study of* ٢ *Peter*, Coniectanea Biblica, NT Series {Lund: Gleerup, ١٩٧٧})، الصفحات ٣–٦.

سفرين مثل بطرس الثانية ويهوذا بدلا عن تقديم تفسير شرعي وصحيح لهما .[٨٩]

سلطان الكتاب المقدس

كلمة الله، والحق، والإيمان الرسولي مفاهيم مرتبطة ارتباطا وثيقا في بطرس الثانية مع "الكتاب" أو "الكتب." وينطبق هذا على نحو خاص على ٢ بطرس ١: ١٩ – ٢١، وهي الفقرة الرئيسة حول الأسفار المقدسة في هاتين الرسالتين. نجد هنا وفي مدى عشرة أعداد إشارات إلى الحق الذي يملكه المؤمنون المسيحيون ملاحظات تذكيرية رسولية للكنيسة (١٢ – ١٥)؛ وشهادة رسوليه عن المسيح عن صوت الله من السماء (١٦ – ١٨)؛ والكلمة النبوية ونبوءات الكتاب، وتحدث الأنبياء من الله بالروح القدس (١٩ – ٢١). وكل هذه الإشارات ممتزجة في السياق الجدلي للأعداد، لأن بطرس كان يدعم شرعية (صحة) التعليم الرسولي حول المجيء الثاني للمسيح (١٦) وذلك بذكر روايته كشاهد عيان للتجلي[٩٠] وتثبيت أسفار العهد القديم؛ (١٧ – ٢١). فقد رفض المعلمون الكذبة التعليم المسيحي حول المجيء الثاني واعتبروه اختراعا بشريا (خرافات مصنعة ١٦)، وقد أحس بطرس بالحاجة إلى إعادة تأكيد لمصدره الإلهي.[٩١] وبعد أن ذكر بطرس الاختبار الشخصي للرسل كشهود عيان لعظمة المسيح في التجلي (١٦)، أضاف شهادة الكتاب في ١٩ – ٢١.

وهناك خلاف على معنى القسم الأول من العدد ١٩ والعلاقة التي يعبر عنها بين رواية التجلي والعهد القديم. فقد أصبح التفسير الشائع له هو "وعندنا الكلمة النبوية وهي اثبت (أو أكثر يقينا)." ويهدف هذا التفسير الشائع إلى أن اختبار التجلي أكد وثبت وعزز شرعية (صحة) الرسالة النبوية حول المجيء الثاني.[٩٢] ومع أن هذا التفسير يتضمن أشياء كثيرة جيدة، فإن النظرة السامية للكتاب المقدس أو الأسفار المقدسة في العددين ٢٠ – ٢١ تشير الى أن بطرس لم يكن يبحث عن تثبيت من الأسفار أو مقارنة يقينيتها بيقينية التجلي. لكنه قدم تصريحا قويا عن سلطان الكتاب: "وعندنا (نحن نملك) الكلمة النبوية كأمر موثوق كله."[٩٣] من المؤكد أن الإشارة إلى

---

[٨٩] (Jerome H. Neyrey, "The Form and Background of the Polemic in ٢ Peter," *Journal of Biblical Literature* ٩٩ {١٩٨٠}: Roman)، Heiligenthal, *Zwischen Henoch und Paulus: studien zum theologigeschichtlichen Ort des Judasbriefes* {Tubingen: francke, {١٩٩٢)، الصفحات ٦٤–٧٠.

[٩٠] للتجلي علاقة بالمجيء الثاني للمسيح بالقوة لأن هذا التجلي يتنبأ بالمجد الآتي. أنظر (W. L. Lifeld, "Transfiguration," in *Dictionary of Jesus and the Gospels*, ed. Joel B. Green and Scot McKnight {Downers Grove, Ill.: InterVarsity, ١٩٩٢})، الصفحات ٨٣٤–٨٤١.

[٩١] Bauckham, *Jude, ٢ Peter*,٢٠٥, ٢١٣- ١٥, ٢٢١- ٢٢; Jerome H. Neyrey, "The Apologetic Use of the Transfiguration in ٢ Peter ١:١٥–٢١, *Catholic Biblical Quarterly* ٤٢ {١٩٨٠}: ٥٠٦- ٩)

[٩٢] لتقييم الآراء المتنوعة، أنظر Bauckham, *Jude, ٢ Peter*, ٢٢٣- ٢٧; Green, *Second Epistle General of Peter*, ٨٦- ٨٧; and Neyrey, "Apologetic Use of the Transfiguration,"٥١٤- ١٦.

[٩٣] هذه ترجمة كل من Bauer, Ardnt, and Gingrich, A Greek- English Lexicon of the New Testament, ١٣٨. انظر كذلك Neyrey, "The

"الكلمة النبوية" في هذا العدد تتضمن نبوة العهد القديم حول مجيء المسيح المجيد في المستقبل. لكن العهد القديم كان يعتبر في القرن الأول عمل أو نتاج الروح القدس ويعتبر بناء على ذلك "نبوة". وانطبق هذا بشكل خاص على المسيحية التي فهمت أن يسوع المسيح كان موضوع النبوءات عبر العهد القديم (لوقا ٢٤: ٢٧؛ يوحنا ٥: ٤٦). وهكذا شملت "الكلمة النبوية" كل العهد القديم.[٩٤]

ولأن شرعية الكتاب المقدس مؤكدة على هذا النحو، فإن على القراء أن ينتبهوا في نضالهم ضد المعلمين الكذبة (٢ بطرس ١: ١٩). وفي وصف آخر يناسب وضعهم تماما صور بطرس الكتاب على انه "سراج منير في موضع مظلم" (مزمور ١١٩: ١٠٥). يجب الانتباه إلى الكتاب المقدس في عالم جاهل روحيا ومقاوم للحق. فهو مرشد المؤمن إلى أن يأتي كامل إعلان الله لدى مجيء المسيح (٢ بطرس ١: ١٩ج).[٩٥]

وقد أكد بطرس تصريحه السابق حول موثوقية الكتاب (١٩) بإعطائه واحدا من أشهر التصريحات المسيحية الكلاسيكية حول وحي الكتاب المقدس (٢٠ – ٢١).[٩٦] يهدف هذان العددان (٢٠ – ٢١) في السياق إلى التوكيد على أن الكتاب ليس مجرد إنتاج بشري، ولكن الله مصدره وهكذا فإن المعلمين الكذبة الذين رفضوا التعليم الرسولي حول المجيء الثاني سيواجهون دينونة الله، لا النقد الرسولي وحده.

والتوكيد على أن الله هو مصدر الكتاب واضح من العدد ٢١ (لم تأت. . .بمشيئة إنسان. . .بل. . .الله). لكن يجب أن نلاحظ أيضا في العدد ٢٠ "أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص (للنبي)." وقد ترجم القسم الأخير من العدد وفسر بطرق مختلفة.

مثلا "ليست نبوة الكتاب مسألة لتفسير المرء الشخصي،" و"تفسير المرء الخاص،" و "لا يمكن لأحد أن يفسر نبوة الكتاب وحده." وبهذه الطريقة يؤخذ التعبير على انه يعني انه لا يجوز لأحد أن يفسر الكتاب باستقلال عن إرشاد الكنيسة الأوسع أو سلطتها. وهذا

---

١٦. -٥١٥ ,"Apologetic Use of the Transfiguration. تأخذ هذه الترجمة المقارنة النسبية على محمل ومعنى الإعجاب الشديد ("موثوق به جداً")، وكثيراً ما يوجد هذا الاستخدام لقواعد اللغة في اليونانية الهيلينية كما هو مبين في كتاب Blass- Debrunner- Funk, *A Greek Grammar of the New Testament*, ٦٠- ٦١, ٢٤٤. a grammatical use found often in Hellenistic Greek, as shown in

[٩٤] Bauer, Arndt, and Gingrich, *A Geeek-English Lexicon of the New Testament*, ٧٢٤; Erik Sjoberg and Eduard Schweizer, *Theological Dictionary of the New Testament, S.V. "pneuma"* ٦: ٣٨١- ٨٦, ٣٩٨, ٤٠٧ –٩, ٤٥٤, and Gerhard Friedrich, "prophetes," ٦: ٨٥٦- ٥٧; Kelly, *Epistles of Peter and Jude*, ٣٢١; Bauckham, *Jude, ٢ Peter*, ٢٢٤. أنظر أيضاً أعمال ٢: ٣٠؛ أعمال ٣: ١٨– ٢٦؛ أعمال ١٣: ١٦– ٤١؛ عبرانيين ١: ١

[٩٥] Green, *Second Epistle General of Peter*, ٨٧- ٨٩.

[٩٦] تؤكد هذه الآيات بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله بوصف صيغة الوحي: "تكلم أناس الله" تحت إرشاد الروح القدس. آيتي تيموثاوس الثانية ٣:١٦–١٧ هما آيتين متممتين ولكنهما تشيران إلى نتيجة الوحي: الكتاب المقدس هو "موحى به من الله" ومفيد للحياة المسيحية.

تفسير من يميلون إلى أن يروا في ٢ بطرس "كتلكة مبكرة" أو المغناطيسية المنظمة للكنيسة الكاثوليكية المتأخرة.[٩٧] وتتفرع عن هذا فكرة تقول أن التفسير الملائم للنبوة يجب أن يكون مقبولا على نحو واسع أو كجزء من التقليد الرسولي، لا كتفسير مزاجي مبني على حكم المرء الخاص.[٩٨] ويناسب هذا التفسير بطرس الثانية جيدا، حيث أن المعلمين الكذبة كانوا يشوهون الكتاب من اجل أغراضهم الخاصة (٣: ١٦).

لكن هنالك عدة اعتبارات هامة تظهر انه لا علاقة لبطرس الثانية ١: ٢٠ بشرح النبوة وإنما بمصدرها. والفعل المستخدم في القسم الثاني من العدد ٢٠ (ginetai) يناسب هذا المعنى بشكل أفضل بكثير: ويعنى عادةً "يأتي" أو "يحدث". وتأتي الكلمة المترجمة إلى "خاص" "idios" غالبا في اللغة اليونانية القديمة في مواضع تناقش مصدر الرسائل. ويهدف استخدام كلمة "خاص" في هذه المواضع إلى المقابلة بين الرسالة البشرية (أي حين يتكلم المرء "من ذاته" أو "على مسؤوليته") وبين مجيء الرسالة من الله.[٩٩] وهكذا فإن المعنى هنا ليس "خاصا" مقابل "واسع القبول،" ولكن رسالة "بشرية" مقابل رسالة "إلهية." وأخيرا فإن الكلمة المفتاحية "تفسير" (epilyseos) هي أقوى دليل على صحة التفسير الأخير لما كتبه النبي. غير أنه عندما تُدرَس هذه الكلمة في سياقات محددة تصف النبوءة (كما في ٢ بطرس ١: ٢٠)، يبرز معنى مختلف. ففي السياقات التي تصف عملا أو نشاطا نبويا، تستخدم هذه الكلمة عادة لتدل على الخطوة الثانية من إعلان الله للنبي. فالخطوة الأولى رؤيا أو حلم أو علامة يعطيها الله للنبي. وهذا أمر حيوي؛ لكن يجب فهم دلالته قبل أن تستوعب رسالة الله. فالخطوة الثانية هي أن يقوم الله بإعلان تفسير الرؤيا أو العلامة.[١٠٠] فعلى النبي أن يتلقى تفسير الله للعلاقة أو الآية قبل أن يتمكن من إعلان رسالة الله بشكل صحيح. وبهذه الطريقة تصدر النبوة كاملة عن الله، الرؤية النبوية وتفسيرها معا للنبي نفسه. وبالتطبيق، يمكن أن يستخدم التفسير المعطى من الله كتعبير مختصر أو تفسير موجز لكل النبوة أو لنبوة ليس لها علاقة أو رؤيا مميزة. وهكذا فإن القول انه "لا تصدر أية نبوة كتابية من تفسيرها الخاص" يعني الإصرار على أن الكتاب النبوي لم يصدر عن بشر وإنما عن

---

[٩٧] Kasemann, "Apologia for Primitive Christian Eschatology," ١٨٩–٩١; Kelly, *Epistles of Peter and Jude*, ٣٢٤ (not as strong as Kasemann); Dunn, *Unity an Diversity in the New Testament*,٣٥٨ (also tentative); and Henning Paules, *Der zweite Petrusbrief und das Judasbrief*, KritischexegetischerKommentar uber das Neue Testament (Gottingen: Vandenhoeck & Ruprecht, ١٩٩٢), ١٢٣-٢٤

[٩٨] Bauer, Arndt, and Gingrich, A *Greek-English Lexicon of the New Testament*, ٣٦٩; F. Buchsel, *Theological Dictionary of the New Testament*, S.V. "luo," ٤: ٣٣٧, and Gerhard Friedrich, "prophetes," ٦: ٨٣٣; and Blum, "٢ Peter," in *the Expositor`s Bible Commentary*, ٢٧٥. فكرة أنه لا يمكن فهم أي نبوة لوحدها ومعزل عن النبوات الأخرى هي تفسير مستبعد جداً في هذا السياق.

[٩٩] على سبيل المثال، أرميا ١٦:٢٣ ؛ وحزقيال ٣:١٣. انظر الآيات الأخرى الموجودة في ٣٠ -Bauchham, *Jude, ٢ Peter*, ٢٢٩

[١٠٠] أنظر تكوين ٨:٤٠ ؛ تكوين ٨:٤١، تكوين ١٢:٤١ ؛ عاموس ٧–٨ ؛ أرميا ١ ؛ زكريا ١–٦؛ دانيال ٧– ٨

الله.[١٠١]

يعيد العدد ٢١ نفس النقطة وذلك لأهميتها في حديث بطرس وتناوله لموضوع المعلمين الكذبة. "لأنه لم تأت نبوءة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس". إن الإشارة إلى "النبوة" (٢١) و "نبوة الكتاب" (٢٠) طريقة لوصف العهد القديم كله كما يظهر الربط مع "الكلمة النبوية" في العدد ١٩. وان ما جعل اليهود والمسيحيين يتكلمون عن العهد القديم بمعنى أوسع هو إيمانهم بوحي كل الكتاب (٢١ب). كان بطرس قد كتب سابقا عن خدمة الروح في أنبياء العهد القديم عندما تنبأوا بآلام المسيح ومجده (١ بطرس ١: ١٠ – ١٢). لكنه وصف وحي الروح للكتاب بشكل أكثر تحديدا في ٢ بطرس ١: ٢١.

إن الفكرة الأساسية في العدد ٢١ هي "تكلم أناس قديسون من الله". لم يبدع كتاب العهد القديم كتاباتهم "النبوية" بواسطة الارداة البشرية أو البصيرة البشرية وحدها. ولكن الله كان مصدر كل شيء كتبوة أو ما قالوه. أما الوسيلة التي تم بها هذا الأمر، فيشرحها اسم المفعول "مسوقين" بمعنى "متأثرين" أو "محمولين" (pheromenoi) بالروح القدس. ويتضح المعنى المجازي لهذا الفعل المستخدم في ٢ بطرس ١: ٢١ بالاستعمال الحرفي له في أعمال ٢٧: ١٥، ١٧ عن سفينة تجرفها الريح والعاصفة.[١٠٢] كان هؤلاء الناس في توصيلهم لرسالتهم، يتأثرون بالروح القدس بطريقة وصفوها أنها "من الله" لا من "مشيئة إنسان." ونتيجة لذلك فإن العهد القديم "موثوق كله" كما يفيد ٢ بطرس ١: ١٩، وهذا ما يحاول بطرس أن يثبته عبر هذه الفقرة.

تعلم هذه الآية بطريقة موجزة وقوية عقيدة "الوحي التزامني" أو "التوافقي."[١٠٣] يعرف "كارسون" عقيدة "الوحي التزامني" أو "التوافقي" كما يلي: "اشرف الله في سيادته على الكتابات البشرية المكتوبة بحرية بحيث نقول أن الكتاب المقدس ما هو إلا نتيجة لكلمات الله. وهو لهذا صادق بشكل كامل". تعبر هذه العقيدة عن التعليم بأن الأسفار المقدسة إنتاج تأليف الهي وبشري معا، ويلعب كلاهما دورا يناسبه.

فالبشر هم الذين أوصلوا الرسالة بكتاباتهم للأسفار المقدسة، وهم يعكسون أسلوبهم في الكتابة وخلفيتهم الدينية ووضعهم التاريخي

[١٠١] يقدم بوكهام هذه الفكرة بمعالجة جيدة في *Jude, 2 Peter*, ٢٢٨- ٣٥. وموجودة كذلك في Stevens, *Theology of the New Testament*, ٣٢٠–٢١; Green, *Second Epistle General of Peter*,٨٩- ٩٢; and D. Edmond Hiebert, "The Prophetic Foundation for the Christian Life: An Exposition of ٢ Peter ١: ١٩- ٢١," *Bibliotheca Sacra* ١٤١ (١٩٨٤): ١٦٤- ٦٥.

[١٠٢] Bauer, Arndt, and Gingrich, A Greek- English Lexicon of the New Testament, ٨٥٥.

[١٠٣] أنظر D. A. Carson, "Recent Developments in the Doctrine of Scripture," in *Hermeneuics, Authority, and Canon*, ed. D. A. Carson and John D. Woodbridge (Grand Rapids: Zondervan, ١٩٨٦), ٥- ٤٨. يعرف "كارسون" عقيدة "الوحي التزامني" أو "التوافقي" كما يلي: "أشرف الله في سيادته على الكتابات البشرية المكتوبة بحرية بحيث نقول أن الكتاب المقدس ما هو إلا نتيجة لكلمات الله. وهو لهذا صادق بشكل كامل".

والثقافي (الحضاري) . لكن الروح ارشد كتابتهم بحيث أن ما أتجوه لم يكن شرحهم أو رأيهم أو عرضهم الخاص – لإرادتهم أو بصيرتهم وحدها – ولكنه كان من الله. العدد واضح في أن أناسا تكلموا تحت تأثير الروح القدس. ولا نفهم هذا التأثير على طريقة وحي الآلهة اليونانية حيث يكون كاتب الوحي مجرد عضو مستقل يتلقى إملاء الآلهة للوحي وهو في حالة أشبه بالغيبوبة يطغى فيها عليه تأثير الروح الموحي.[١٠٤] كانت هذه نظرة "فيلو" وأصبحت الفكرة لأحبار اليهود عن الوحي. لكن كما يقول "شرنك" اعتمادا على أدلة من الكتاب المقدس "هناك إحساس اكبر بشخصيات الكتّاب في المسيحية الأولى من اليهودية، ولهذا يوجد اعتبار أعظم للوساطة الطبيعية والتاريخية للنطق الإلهي. غير أن هذا لا يضعف بحال من الأحوال الاقتناع الأساسي بأن الله هو الذي يتكلم في الأسفار."[١٠٥] يرى العهد الجديد على نحو ثابت العهد القديم باعتباره ناتج إلهي بشري (على سبيل المثال متى ١: ٢٢؛ ٢: ١٥؛ ٢٢: ٤٣؛ مرقس ١٢: ٢٦، ٣٦؛ أعمال ١: ١٦؛ ٣: ١٨؛ ٤: ٢٥؛ ٢٨: ٢٥) .

وهكذا ارتكز تعليم بطرس عن الوحي على الاقتناع بأن الروح ارشد كتاب الأسفار المقدسة بحيث أن ما كتبوه كان حقا كلمة الله. فما تقوله الأسفار يقوله الله. وكانت هذه هي النظرة الشائعة للأسفار المقدسة ليسوع والكنيسة الأولى.[١٠٦] وأحيانا يتجنب بعضهم قوة إعداد مثل ٢ تيموثاوس ٣: ١٦ و٢ بطرس ١: ٢١ زاعمين أن هذه النظرة للوحي لم تكن ممثلة لكل الأسفار، ولم تعلم إلا في ما أسموه بالأسفار "الهامشية " للعهد الجديد .[١٠٧] صحيح أن أكثر الأسس صراحة ووضوحا لعقيدة الوحي موجودة في ٢ تيموثاوس ٣: ١٦ و ٢بطرس ١: ٢١، لكن ذات الاقتناع مفترض في أعداد أخرى. فكما يقول "شرنك" حول هذه النقطة، "تشهد كل هذه التوكيدات بأن الله يتكلم في الأسفار المقدسة . . . أو أن "الرب kyrios" يتكلم بأنبيائه . . . على نفس النقطة مدار البحث في عقيدة الوحي" .[١٠٨]

---

[١٠٤] هذه هي فكرة كولن براون (*The New International Dictionary of New Testament Theology*, S. V. *"pneuma,"* ٣: ٧٠٥) . من أجل المزيد حول كلمة الوحي في اللغة اليونانية، أنظر Hermann Kleinknecht, *Theological Dictionary of the New testament, S. V. "pneuma,"* ٦: ٣٤٣- ٥٢.

[١٠٥] Gottlob Schrenk, *Theological Dictionary of the New Testament, S. V. "graphe,"* ١: ٧٥٧- ٥٨. انه يقتبس الآيات التالية من إنجيل متى التي تتضمن الاهتمام المحدد المعطى للمؤلفين البشر: ٥:٢ ؛ ١٧:٢ ؛ ٢٣:٢ ؛ ٣:٣ ؛ ١٤:٤ " ؛ ٤: ٨ ؛ ١٧:٨ ؛ ١٧:١٢ ؛ ١٤:١٣ ؛ ٣٥:١٣ ؛ ٢٤:٢٢ ؛ ١٥:٢٤ ؛ ٩:٢٧ " .

[١٠٦] John W. Wenham, *Christ and Bible*, ٢d ed. (Grand Ripids: Baker, ١٩٨٤), ١١- ٣٧, ٨٤- ١٠٨. كانت هذه أيضاً فكرة الديانة اليهودية في القرن الأول. "ان للكتب حسب الأفكار اليهودية اللاحقة أهمية مقدسة وسلطوية ومعيارية نموذجية. ان شرعيتهم هي شرعية دائمة ولا يمكن مهاجمتها . . .المعنى الضمني لعقيدة الوحي هو أنها تكشف وتعلن حقيقة صفات الله المميزة {*sic*} المتسمة في كل كلمة" (Schrenk, *Theological Dictionary of the New Testament*, S. V. "graphe," ١: ٧٥٥) .

[١٠٧] James Barr, *Beyond Fundamentalism* (Philadelphia: Westminster, ١٩٨٤), ٤- ٥.

[١٠٨] Schrenk, *Theological Dictionary of the New Testament*, S. V. *"graphe,"* ١: ٧٥٧. لقد اقتبس الآيات التالية لدعم موقفه: متى ١:٢٢ ؛ ٢:١٥ ؛ ٤:١٥ ؛ ٥:١٩؛ ٣١:٢٢؛ ٤٣:٢٢ ؛ مرقس ٢٦:١٢ ؛ ٣٦:١٢ ؛ أعمال ١٦:١ ؛ ١٨:٣؛ ٢٥:٤ ؛ ٢٥:٢٨ ؛ كورنثوس الأولى ٢١:١٤ ؛ كورنثوس الثانية ١٧:٦ ؛ رومية ١٩:١٢ ؛ أفسس ١٧:٦ ؛ عبرانيين ٧:٣ ؛ ٨:٩ ؛ ١٥:١٠ .

ولأن الأسفار (العهد القديم) هي كلمة الله، فقد استشهد بها بطرس ويهوذا مباشرة أو لمحوا إليها في إرشادهم معتمدين على سلطانها. استشهد بطرس بشكل واضح بالأسفار المقدسة تسع مرات في رسالته الأولى، ولمح إليها عشرين مرة، وهو عدد كبير بالنسبة لرسالة من هذا الحجم.[١٠٩] كما اعتمدت بطرس الثانية ويهوذا على روايات العهد القديم في الأجزاء المتعلقة بيقينية الدينونة (٢ بطرس ٢: ٤ – ١٠، ١٥ – ١٦؛ يهوذا ٥ – ٧؛ ١١ – ١٣) وفي أمكنة أخرى (٢ بطرس ٣: ٤ – ١٣؛ يهوذا ٩، ٢٢ – ٢٣). ولمح يهوذا إلى رواية وردت في احد أسفار الابوكريفا (ارتفاع موسى ٩) واستشهد من سفر آخر بالاسم (١ أخنوخ ١ :٩ في العددين ١٤ – ١٥). واستشهاده بسفر غير قانوني ليس أمرا ذات إشكال في حد ذاته. فقد استشهد بولس بعدة أدباء دينيويين يونانيين لأن كلماتهم المحددة لاءمت هدفه دون أن يؤدي هذا إلى إضفاء الشرعية والصحة من حيث الوحي أو السلطان على كامل أعمالهم الأدبية (اعمال ١٧: ٢٨؛ ١ كورنثوس ١٥: ٣٣؛ تيطس ١: ١٢). لكن بدا أن يهوذا قبل الصفة التاريخية للرواية القائلة إن "أخنوخ السابع من آدم" هو الذي تحدث في سفر أخنوخ الأول وان كلامه كان نبوءة موحى بها. كانت التقاليد اليهودية في القرن الأول حول أخنوخ غنية ومتنوعة، وقد تضمن الكثير منها معرفته بأمور سماوية ويخطة الله لمستقبل العالم، حيث أن تكوين ٥: ٢٤ تسجل لنا،"وسار أخنوخ مع الله، ولم يوجد لأن الله أخذه." قبل يهوذا شرعية هذا التقليد دون أن ينسب الصفة القانونية أو السلطان الإلهي لسفر أخنوخ الأول ككل.[١١٠]

أشار بطرس في فقرة أخرى ذات دلالة إلى رسائل بولس دعما لحجته الأخروية (٢ بطرس ٣: ١٥ – ١٦). وما هو غير عادي في هذين العددين أن بطرس وضع رسائل بولس ضمن فئة "الكتب" أي الأسفار المقدسة على قدم المساواة مع العهد القديم ككتابات ذات سلطان.[١١١] لاحظ بطرس أن المعلمين الكذبة أساءوا استخدام رسائل بولس تماما كما أساءوا استخدام العهد القديم (وربما كتابات أخرى متضمنة في العهد الجديد): "التي فيها أشياء عسرة الفهم يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب أيضا لهلاك أنفسهم" (١٦ب). كما أشار بطرس في نفس الفقرة إلى المصدر الإلهي لتعليم بولس وذلك بحديثه عن "الحكمة المعطاة له" (١٥ب ومن المؤكد هنا أن صيغة

---

[١٠٩] انظر قائمة الآيات في Davids, *First Epistle of Peter*, ٢٥. -٢٤

[١١٠] للمزيد من الاقتراحات الأخرى حول هذا الموضوع، أنظر George Lawrence Lawlor, *Translation and Exposition of the Epistle of Jude* (Nutley, N.J.: Presb. & Ref., ١٩٧٢), ١٠١- ٢؛ Ellis, "Prophecy and Hermeneutic in jude," ٢٢٤- ٢٥ (اقتباس يهوذا هو امتداد للمبدأ القائل بان التفسيرات الشرعية أو عمليات توسيع الكتب هي مساوية للكتب في السلطان على الرغم من أنها ليست قانونية)؛ و Walter M. Dunnett, "The Hermeneutics of Jude and ٢ Peter: The Use of Ancient Jewish Traditions," *Journal of the Evangelical Theological Society* ٣١ (١٩٨٨): ٢٨٩ (توقع يهوذا من الآية ٩:١ من سفر أخنوخ الأول أن تكون "موحى بها، ومن الواضح أنها تاريخية وحقيقية").

[١١١] نفس الشيء معمول به في آية تيموثاوس الأولى ١٨:٥، التي تقتبس آية تثنية ٤:٢٥ ولوقا ٧:١٠ بعد صيغة المقدمة "الكتاب يقول."

اسم المفعول الدال على المبني للمجهول لغة تشير إلى الله معطي الحكمة.[١١٢] كما أن استشهاد بطرس ببولس في معرض حديثه يدل على الصفة الرسمية والجديرة بالقبول والإتباع لرسائل بولس ذات السلطان عند بطرس وقرائه، وعلى ما يبدو للمعلمين الكذبة.

وان اعتبار بطرس لرسائل بولس أسفارا مقدسة وجزءا من الكتاب المقدس لها سلطان الهي هو النتيجة المنطقية لتفكير بطرس كما تتبعناه في الأعداد السابقة (وتفكير الكنيسة الأولى أيضا).

إن كان الرسل لعبوا دورا هاما في توصيل الحق الإلهي للكنيسة، وان كان إرشاد الروح القدس افرز كتابات العهد القديم بصفتها كلمة الله النبوية، فلا بد انه تم تثمين رسائله منذ البداية واعتبارها ذات سلطان. وقد وعى بولس السلطان الفريد لكلماته (١ كورنثوس ٢: ١٣؛ ٧: ٢٥، ٤٠؛ ١٤: ٣٧؛ غلاطية ١: ١١ – ١٢، ١٦؛ افسس ٣: ٢ – ١٢؛ ١ تسالونيكي ٤: ١ – ٢، ٨) وطلب أن تستخدم رسائله في إرشاد الكنيسة (كولوسي ٤: ١٦؛ ١ تسالونيكي ٥: ٢٧). وكان أمرا طبيعيا جدا أن تعتبر الكنائس الأولى رسائل بولس بصفتها تتمتع بسلطان منذ البداية، وتبدأ في توزيع وجمع نسخ عن رسائله بحيث يمتلكها كل أعضاء الكنيسة. تشهد هذه الأعداد من بطرس الثانية عن وجود مجموعة من الرسائل البوليسية بعد وقت قليل من كتابتها (كما في الرسائل كلها (رسائله) ٣: ١٦أ) وعن المقام العالي الذي احتلته. وقد بدأت العملية التي أدت إلى قبول الأسفار القانونية ذات السلطان للعهد الجديد في فترة مبكرة جدا.[١١٣]

الرد على الهرطقة

هناك حديث كثير في رسالتي بطرس الثانية ويهوذا عن الهرطقة. والعامل الرئيسي الذي يرشد الكاتبين في رد فعلها تجاه المعلمين الكذبة في هاتين الرسالتين هو رفضهم للحق الأرثوذكسي(المستقيم) كما سبق أن اشرنا. تجب مقاومتهم لأنهم ينحرفون عن الحق الإلهي المعلن عبر الرسل وفي الأسفار المقدسة. ويجلب هؤلاء الذين ينكرون التعليم الرسولي ويشوهون الأسفار المقدسة جاعلين أنفسهم مقاومين لله، الدمار على أنفسهم وعلى كل من يتبعهم في ضلالهم. ولهذا فإن دينونتهم مؤكدة، رغم أنها لم تحن بعد. وعلى المؤمنين أن يقاوموا المعلمين الكذبة ويحافظوا على الحق المسيحي لأن أمورا هامة معرضة للخطر (٢ بطرس ١: ١٢ – ١٥؛ ٢: ١ – ٣، ٢١؛ ٣: ١٦ – ١٨؛ يهوذا ٣ – ٤).[١١٤]

---

[١١٢] Bauckham, *Jude, ٢ Peter*, ٣٢٩

[١١٣] Green, *Second Epistle General of Peter*, ٢٨- ٣٠, ١٤٨; ana David G. Dunbar, "The Biblical Canon," in *Hermeneutics, Authority, and Canon*, ٣١٨- ٢٣.

[١١٤] بالتالي، فان الدافع وراء المقاومة الملحة والحثيثة ضد الهراطقة هو ليس محاولة الخدمة الذاتية ليحافظ القادة الاستبداديون على القوة في الكنائس كما يدعي مايكل ديسجاردين،

ليست الطبيعة المحددة للتعليم الكاذب الذي تتصدى له بطرس الثانية ويهوذا مهما جدا لهذا النقاش،[١١٥] لكن السمة العامة للبدعة كابتعاد عن الحق الرسولي أمر جدير بالملاحظة. (كلا الرسالتين عام، وربما يعود هذا إلى رغبة الكابت ترك المعلمون الكذبة الحق المسيحي لاهوتا وأخلاقا. وقد اعتبروا التعلم الرسولي خاصة فيما يتعلق بمجيء المسيح ثانية خرافات مصنعة بذكاء لاحقا إلهيا (٢ بطرس ١: ١٦).

وقد رفضوا الرب يسوع (٢: ٢؛ يهوذا ٤)، على الأرجح بمعنى رفضهم الاعتراف بعظمته الإلهية (٢ بطرس ١: ١٦) والحاجة إلى فدائه ("منكرين الرب الذي اشتراهم" ٢: ٢). كما رفضوا على ما يبدو الاعتراف بيسوع المسيح كديان المستقبل، وربما شتموه في هذا الدور (كديان) (يهوذا ١٤ – ١٥). وقاوموا كل فكرة عن الدينونة الإلهية (٢ بطرس ٢: ٣ – ١٠؛ يهوذا ٥ – ٧، ١٣).[١١٦] وبالإضافة إلى استهزائهم بعقيدة الدينونة المستقبلية، فقد سخروا متهكمين على فكرة مجيء المسيح ثانية ليقطع استمرارية الحياة الأرضية (٢ بطرس ٣: ٣ – ٤). وبشكل عام علموا الكذب والبدع (٢: ١، ٣؛ ٣: ١٧) ووجدوا لهم طريقا يدسون به بدعهم تحت ادعاءات كاذبة (٢: ١؛ يهوذا ٤). وقد وعدوا تباعهم بأشياء عظيمة لكنهم فشلوا فشلا ذريعا في تقديم أية فائدة (٢: ١٩؛ يهوذا ١٢).

كما عاشوا حياة غير مستقيمة (٢ بطرس ٢: ١٥؛ يهوذا ١١)، وجلب أسلوب حياتهم التجديف على الحياة المسيحية (٢ بطرس ٢: ٢). وقد اتسم سلوكهم بالإباحية الشائنة، واغووا الآخرين على حياة الشهوة المطلقة (٢: ٢، ١٠، ١٣ – ١٤، ١٨؛ ٣: ٣؛ يهوذا ٤، ٧، ١٦، ١٨). كانوا أشخاصا فاجرين آثمين (٢ بطرس ٢: ٦؛ ٣: ٧، ١٧؛ يهوذا ٤، ١٥)، يعيشون على المستوى الطبيعي الخالص، لا بدون الروح القدس (يهوذا ١٩). وقد كان تأثيرهم في الآخرين مدفوعا بالجشع والمصلحة الشخصية (٢ بطرس ٢: ٣؛ ١٤؛ يهوذا ١٢، ١٦).

---

[١١٥] Michel Desjardin, “the Portrayal of the Dissidents in ٢ Peter and Jude: Does It Tell Us More about the ‘Godly’ than the ‘Ungodly’? *Journal for the Study of the New Testament* ٣٠ {١٩٨٧}: ٨٩–١٠٢. هذا تحريف وتشويه رخيص لبطرس الثانية ويهوذا وكذلك لفكرة العهد الجديد عن الحقيقة.

[١١٥] للمزيد من المناقشة حول التفاصيل أنظر Bauchkam, *Jude, ٢ Peter*, ١١- ١٣, ١٥٤- ٥٧; D. J. Rawston, "The Most Neglected Book in The New Testament," *New Testament Studies* ٢١ (١٩٧٤- ٧٥):٥٥٥- ٥٧; and Neyrey, "The Apologetic Use of the Transfiguration," ٥٠٤- ١٩. على الأرجح أن كل من الرسالتين هما أكثر عمومية من أن يعالجا الحالة في أكثر من كنيسة واحدة. من الواضح من الرسالتين وجود معلمين كذبة محددين وليستا مجرد مقالات جدلية تعوزهم الأصالة كما يجادل فريدريك ويس، (Frederik Wisse, The Epistle of Jude in the History of Heresiology,” in *Essays on the Nag Hammadi Texts in Honour of Alexander Bolig*, ed. Martin Krause {Leiden: Brill, ١٩٧٢})، الصفحات ١٣٣–١٤١.

[١١٦] قارنوا Cf. Neyrey, "Form and Background of the Polemic in ٢ Peter," ٤٠٧- ٣١, and Carroll D. Osburn, "The Christological Use of ١ Enoch ١:٩ in Jude ١٤- ١٥," *New Testament Studies* ٢٣ (١٩٧٦- ٧٧): ٣٣٤- ٤١.

وبالإضافة إلى رفضهم ربوبية المسيح، قاوموا بكل سلطان متباهين بأنفسهم ومحدثين الانقسام (٢ بطرس ٢: ١٠؛ يهوذا٨،١١، ١٦، ١٩). وقد رافق البدع العقيدية، كما هو فساد غالبا، الحال خلقي، وتغذى كل مهما على الآخر (رومية ١٦: ١٧ – ١٨؛ ١ تيموثاوس ١: ٦، ١٩؛ ٤: ١ – ٢؛ ٦: ٣ – ٥؛ ٢ تيموثاوس ٣: ١ – ٩).

وقد عبر بعضهم عن عدم تصديقهم لإمكانية التسامح مع هؤلاء الهراطقة الفاجرين في كنيسة مسيحية.[١١٧] لكن وكما تصرح هاتان الرسالتان، فإن المعلمين الكذبة لم يدخلوا الكنائس بنيتهم المعلنة لتدمير العقيدة والسلوك الرسوليين. فقد دخلوا خلسة (يهوذا٤؛غلاطية٢:٤) كوعَّاظ متجولين ، وهذا كان جزءا شائعا ضمن الحياة الدينية في القرن الأول (أعمال١٣:١٥؛ ٢يوحنا٧–١١). أو برزوا من بين المجتمع المسيحي نفسه، وادخلوا فيما بعد بهدوء تعاليمهم الهرطوقية من الخارج (٢ بطرس ٢: ١؛ اعمال ٢٠: ٢٩ – ٣٠؛ رومية ١٦: ١٧ – ١٨). على أية حال، أصبح المعلمون الكذبة مقبولين وبدأ تأثيرهم يظهر، على الرغم من انهم كانوا إخوة منذ البداية (غلاطية ٢: ٤) وتحت دينونة الله (٢ بطرس ٢: ١ – ٣؛ يهوذا ٤). ومع مرور الوقت أصبح وضعهم الفاسد واضحا، كانوا قد أسسوا لهم موطئ قدم في المجتمع المسيحي خاصة بين غير الثابتين وغير المكرسين (٢ بطرس ٢: ١٤، ١٨). وسيواجه المعلمون الكذبة وكل من يتبعهم دينونة أسوأ لأنهم، رفضوا المسيحية مفضلين عليها التعليم الكاذب بعد أن عرفوا الحق (٢: ١٧ – ٢٢).[١١٨]

يشكل ظهور المعلمين الكذبة في تلك الكنائس تحقيقا لنمط: فكما برز أنبياء كذبة من بين شعب الله في العهد القديم، فإنه لابد للمؤمنين المسيحيين أن يتوقعوا أن تقوم القوى الشريرة، بمناوأة الحق الإلهي وتزعج شعب الله في كل عصر. وهكذا أمكن لبطرس· أن يتحدث عن المعلمين الكذبة الذين سيأتون مستقبلا (٢: ١ – ٣؛ ٣: ٣) وعن وجودهم الحالي بين قرائه (٢: ١٠ – ٢٢). وبما أن ظهورهم يحقق نمطا ظاهرا في العهد القديم، فإن نمط الدينونة الأكيدة التي نزلت بالذين عارضوا الله في أيام العهد القديم يضمن أيضا يقينية الدينونة على هؤلاء المعلمين الكذبة (٢بط٢:١–٢٢؛يهوذا٣–١٦).[١١٩]

---

[١١٧] Wisse, "Epistle of Jude in the History of Heresiology," ٣٧ -١٣٦. سواء تجارب الخدمة الفعلية أو مجرد قراءة صحيفة يومية كان سيقنع ويس أن كل ذلك ممكن تصديقه.

[١١٨] Blum, "٢ Peter," in *The Expositer`s Bible Commentary*, ٨٣ -٢٨٢. من اجل رؤية مختلفة (أن الآيات ٢٠–٢٢ من بطرس الثانية الأصحاح ٢ لا تصف المنشقين ولكنها تصف المسيحيين الجدد الذين عادوا إلى طرقهم الخاطئة)، أنظر (Duane A. Dunham, "An Exegetical Study of ٢ Peter ٢:١٨–٢٢," *Bibliotheca Sacra* {١٩٨٣} ١٤٠)، ٤٠–٥٤.

[١١٩] J. Daryl Charles, "'Those' and 'These': The Use of the Old Testament in the Epistle of Jude," *Journal for the Study of the New Testament* ٣٨ {١٩٩٠})، الصفحات ١٠٩–١٢٤.

علم الأخرويات والدينونة

تركز النظرة الأخروية لهذه الرسائل على يقينية الدينونة بسبب الاستجابة المذكورة لوجود المعلمين الكذبة في بطرس الثانية ويهوذا . غير أنه في الرسالتين موضوعات أخروية أخرى يبدو أن لها مكانا هاما في لاهوت بطرس ويهوذا .

تتحدث هاتان الرسالتان عن الوقت الحاضر كوقت تحقيق أخروي، شأنهما في ذلك شأن معظم العهد الجديد . بالنظر إلى الخلاص التاريخي يمكننا رؤية العهد الحالي كوقت تحقق نبوي حاسم. فقد بدأت الأزمنة الأخيرة بمجئ المسيح. فقد سبق أن اختاره الله قبل تأسيس العالم لتقديم الفداء . وها قد ظهر الآن في الأزمنة الأخيرة، من اجل المؤمنين (١بط١:٢٠) . فعندما تنبأ أنبياء العهد القديم بآلام المسيح ومجده، كانوا يتحدثون عن النعمة والخلاص الذي يتمتع به المؤمنون الآن (١٠–١٢) . استخدم بطرس في عدة أعداد أخرى بكل وضوح كلمة "الآن" للتوكيد على الزمن الحالي كوقت للتحقيق (تحقيق الوعود الإلهية. بمجيء المسيح) بالمقابلة مع العهود السابقة (٢: ١٠، ٢٥؛ ٣: ٢١) . لكن البركات الحالية أيضا تنتظر اكتمالا مستقبليا . فالمؤمنون يتمتعون بالخلاص كمقتنى حالي، غير انهم ينتظرون اكتمال تحريرهم (١ : ٤ – ٥، ٩، ١٣) . لقد أقيم المسيح وأعطي مجدا وسلطانا سماويا عن يمين الله (١ : ٢١؛ ٣ : ٢٢)، لكن مجده ينتظر الإعلان على الأرض (٤ : ١٣) . ويتألم شعبه للمشاركة في مجده في المستقبل (١: ٧؛ ٥: ١، ٤، ١٠) .[١٢٠]

إذن هناك اكتمال سيتحقق مستقبلا، وهو اكتمال وشيك حسب هاتين الرسالتين. وكثيرا ما يأتي استخدام بطرس للكلمة "الآتين" بالمقابلة مع شيء لم يحدث بعد (١: ٦، ٨)، والآلام الحاضرة هي إلى وقت قصير ("يسيرا") حتى يأتي التحرير (٦؛ ٥: ١٠) . وفي واقع الأمر، فإن اضطهاد المؤمنين ومعارضة المعلمين الكذبة أمران متوقعان في الأزمنة الأخيرة، وهما علامتان على إمكانية مجيء الرب في أي وقت (٤: ١٢ – ١٩؛ ٢ بطرس٣: ٢ – ٤، ١٠؛ يهوذا ١٧ – ١٨) .[١٢١] وينتظر المؤمنون إستعلان يسوع المسيح في مجده (١ بطرس ١ : ٧، ١٣؛ ٤ : ١٣؛ ٥ : ٤) ومجيئه بقوة للدينونة (٢ بطرس ١ : ١٦؛ ٣ : ٣؛ يهوذا ١٤) . "وإنما نهاية كل شيء قد اقتربت " (١بطرس ٤: ٧)، وخلاص المؤمنين "مستعد أن يعلن في الزمان الأخير"(١: ٥)، ويسوع "على استعداد أن يدين الأحياء والأموات" (٤: ٥)، والآن هو "الوقت لابتداء القضاء (الدينونة) للأبرار والفجار (٤: ١٧ – ١٨) . لم تأت الدينونة بعد لأن توقيت الله مختلف عن توقيت البشر، وهو

---

[١٢٠] Edward Gordon Selwyn, "Eschatology in ١ Peter," in *The Background of the New Testament and Its Eschatology,* ed. W. D. Davies and D. Daube {Cambridge: Cambridge Univ., ١٩٥٦}، الصفحات ٣٩٤–٤٠١.

[١٢١] Davids, *First Epistle of Peter,* ١٥- ١٦; and Selwyn, "Eschatology in ١ Peter," ٣٩٩ . يقول سيلوين أن يسوع حذر من الاضطهاد في نهاية الأزمنة (متى ١٠:١٦–٢٦ ؛ مرقس ١٣:٩–١٣).

صبور ورحيم في انتظاره أن يأتي الآخرون للتوبة (٢ بطرس ٣: ٨ – ٩) .

تشمل الأحداث القادمة البركات والخلاص النهائي للمؤمنين كما سبق أن ذكرنا . وهذه البركات هي ذروة عملية الفداء التي تعمل الآن في حياتهم، محروسة ومضمونة لهم من الله (١ بطرس ١: ٣ – ٥، ٨ – ٩، ١٣؛ ٢ بطرس ١: ٣ – ١١؛ يهوذا ٢١، ٢٤ – ٢٥) .[١٢٢] ويتطلع المؤمنون إلى ميراث سماوي لا يفنى ولا يضمحل (١ بطرس ١: ٤) . والى نصيب في مجد المسيح المسياني (٤: ١٣؛ ٥: ١، ٤، ١٠) إلى ترحاب دافئ (سعة الدخول) في مملكة يسوع المسيح الأبدية (٢ بطرس ١: ١١)، والى التخلص من الشر في السموات الجديدة والأرض الجديدة (٣: ١٣)، والى الاستمتاع بالحياة الأبدية برحمة الرب يسوع المسيح (يهوذا ٢١) .

أما غير المؤمنين، فتنتظرهم الدينونة، ولا يمكن إنكارها أو تجنبها . حذر بطرس في رسالته الأولى بلغة عامة نوعا ما من حلول الدينونة القادمة على كل الذين يضطهدون المؤمنين ويعصون البشارة (١ بطرس ٢: ١٢؛ ٣: ١٦؛ ٤: ٤ – ٥، ١٧ – ١٨) . وأصبحت التحذيرات في بطرس الثانية ويهوذا أكثر تحديدا ووضوحا لأن الخصوم عَلَموا انه لن تكون هنالك دينونة. كانوا من المتشككين بالاخرويات ربما لأنهم ١ – شكوا في تدخل الله في المسارات الطبيعية للكون (٢ بطرس ٣: ٤)، ٢ – أو اعتقدوا أن كل الأمور المتعلقة بالاخرويات قد حصلت في الحاضر (٢ بطرس ١: ١٦)، ٣ – أو عاشوا في إباحية ولم يستطيعوا أن يسمحوا لأنفسهم أن يتصوروا انهم سيكونون عرضة للمساءلة المستقبلية أمام اله البار (٢: ٢، ١٠، ١٣ – ١٤، ١٨؛ ٣: ٣؛ يهوذا ٤، ٧، ١٦، ١٨) .[١٢٣] ولهذا تنبر هاتان الرسالتان على يقينية الدينونة للهراطقة وإتباعهم، وتعززان هذه الدينونة بأمثلة من العهد القديم لدينونة الله للفجور وعدم الإيمان (٢ بطرس ٢: ١ – ٢٢؛ يهوذا ٤ – ١٦) . ودينونتهم مؤكدة مقررة لهم سابقا (٢ بطرس ٢: ٣؛ يهوذا ٤) ولأن الله المتسيد قد حجز لهم زمانا ومكانا لدينونتهم، تماما كما حفظ الملائكة الساقطين في الجحيم إلى أن تحين دينونة ذلك اليوم العظيم الذي سيأتي (٢ بطرس ٢: ٤، ٩، ١٧؛ ٣: ٧؛ يهوذا ٦، ١٣) . وبسبب طبيعة هذا التعليم الكاذب، أكدت بطرس الثانية ويهوذا على طبيعة العقاب والدمار الذي سينزله الله بالأرض والكائنات الفاجرة (٢ بطرس ٢: ١، ٣، ٩؛ ٣: ٧، ١٠، ١٢، ١٦؛ يهوذا ٦، ٧، ١٣، ١٥، ٢٣) . وتناولت الرسالتان موضوع يوم الرب أو يقوم الله (ويحملان نفس المفهوم)، وركزنا بشكل كامل تقريبا على الجوانب الدينونية ليوم الرب (٢ بطرس ٢: ٩؛ ٣: ٧، ١٠، ١٢؛ يهوذا ٦) .

---

[١٢٢] "بالتالي، فأن مؤلفنا يتصور نهاية الأزمان مرتبطة على نحو متناسق مع ما قد حصل. . .ذروة شيئاً ما قد أُخْتُبِرَ وعُلِمَ مسبقاً" ("Selwyn, "Es chatology in ١ Peter, (٣٩٧) .

[١٢٣] (E. M. B. Green, *II Peter Reconsidered* {London: Tyndale, ١٩٦٠}) ٢٥، Charles H. Talbert, "II Peter and the Delay of the Parousia," *Vigiliae Christianae* ٢٠ {١٩٦٦} ١٤١; Ladd, *Theology of the New Testament,* ٦٠٦; Neryrey, "Form and Background of the (polemic in ٢ Pete," ٤٠٧- ٣١; and Bauckham, *Jude, ٢ Peter,* ١٥٤- ٥٧

وتشمل الدينونات تدمير الكون الحالي بالنار (٢ بطرس ٣: ١٠ – ١٢)، ولكن ذلك سيكون متبوعا بظهور سماوات وارض جديدة (٣: ١٢) كما يصف اشعياء ٦٥: ١٧؛ ٦٦: ٢٢؛ رؤيا ٢١: ١ – ٥ أيضا .[١٢٤]

يبين لنا فهم خلفية التعليم الكاذب الذي تحدثنا عنه، وكيفية تعامل بطرس الثانية ويهوذا معه، مدى عدم ملائمة بعض الشروحات الشائعة حول الأخرويات فيها . إذ يقال غالبا أن بطرس الثانية بالذات تظهر ضمور رجاء الكنيسة الأخروي، وتظهر وجود أزمة بسبب التأخير غير المتوقع لظهور المسيح (parousia) .[١٢٥] غير أن رسالتي بطرس ورسالة يهوذا لا تظهر أن أبدا أن كنيسة العهد الجديد المتأخرة بدأت تتخلى عن توقعها الوشيك للنهاية وبدأت تستقر في وجود ارضي متزايد في الراحة. بل أنها توضح عكس ذلك تماما، فهي تظهر توقعا مستمرا بمجيء المسيح في أية لحظة، واقتناعا بأن المؤمنين نزلاء وغرباء في عالم سينقضي سريعا .[١٢٦] يتركز عادة موضوع تأخر ظهور الرب حول ٢ بطرس ٣: ٣ – ٤ حيث يقول بعض المستهزئين: "أين هو موعد مجيئه؟" ولكن وكما سبق أن ناقشنا، فإنه لا علاقة لهذا الأمر بوجود أية مشكلة في الكنيسة ككل بتأخر مجيء المسيح ومحاولة إعطاء بعض الأجوبة لخيبة أملها . لكنها تركز على وجود المعلمين الكذبة الذين يحاولون إنكار حتمية الدينونة وذلك بقولهم أنها لم تحدث بعد .[١٢٧]

وكما هو الحال في أي موضع آخر من العهد الجديد، يحمل التعليم الاخروي لهذه الرسائل الثلاث مضمونا أخلاقيا وعمليا . فهو يحمل تعزية كما في ١ بطرس ٤: ١٩، حيث يشكل التعليم عن الدينونة الوشيكة أساسا لتشجيع المؤمنين على أن يسلموا أنفسهم لرعاية الله وأمانته، ويستمروا في سلوكهم البار على الرغم من ما يمكن أن يجره ذلك من الاضطهاد . وحث بطرس المؤمنين في ٢ بطرس ٣: ١١ – ١٢ بعد حديثه عن تدمير الخليقة الموجودة، على العيش في قداسة وتقوى مترقبين بكل لهفة وحماسة الذروة الأخروية.[١٢٨] فإنه لأمر عقيم

---

[١٢٤] للمزيد من المناقشة حول متى سوف تحدث هذه الأمور بالعلاقة مع الأحداث المستقبلية الأخرى، أنظر (R. Larry Overstreet, "A Study of ٢ Peter ٣:١٠–١٣," (*Bibliotheca Sacra* ١٣٧ {١٩٨٠}: ٣٥٤- ٧١)

[١٢٥] Dunn, *Unity and Diversity in the New Testament*, ٣٥٠- ٥١; Kasemann, "Apologia for Primitive Christian Eschatology," ١٧٠, ١٧٨- ٨٥, ١٩٣- ٩٥.

[١٢٦] يشكك أ. ل. مور بفكرة كايسمان عن علم الأخرويات في بطرس الثانية ويبين أنه يتطابق مع ما ورد في مرقس ١٣ وفي تسالونيكي الثانية ٢ مع الاحتفاظ بدلاً من التنازل عن الأفكار الرئيسية المميزة للتوقع المسيحي الأول، (A. L. Moore, *The Parousia in the New Testament* {Leiden: Brill, ١٩٦٦})، الصفحة ١٥١–١٥٦. أنظروا أيضاً فورنبيرغ، *كنيسة أولى في مجتمع متعدد الأجناس*، الصفحات ٦٠–٧٨؛ وبوكهام، *يهوذا وبطرس الثانية*، الصفحات ٨–٩، ١٥١–١٥٢.

[١٢٧] يجادل تالبرت ذلك بكل حرص، "II Peter and the Delay of the Parousia," ١٣٧- ٤٥. أنظر أيضاً Moore, *The Parousia in the New Testament*, ١٥١- ٥٦.

[١٢٨] يجب أن يؤخذ الفعل في عبارة "سرعة مجيء" (في ترجمة NIV) أو "مستعجلين مجيء يوم الرب" (في ترجمة NASB) بمعنى "أن نجاهد" أو "أن نكون متحمسين." يعزز ذلك الفعل الأول في العبارة "منظرين وطالبين" لوصف التوقع المسيحي والرغبة في تحقيق برنامج الله الأخروي. أنظر Bauer, Arndt, and Gingrich, *A Greek- English Lexicon of the New Testament*, ٧٦٢; Christian Maurer, *Theological Dictionary of the New Testament*, s. v. "*prosdokao*") ؛٢:٧٢٦ n . ٧.

جدا أن نحيا للأشياء الأرضية بينما نحن محدودون جدا بشكل واضح بالمقارنة مع القيم الأبدية وقد دفعت الإشارة إلى الطبيعة البارة للسموات والأرض الجديدة (١٣) الكاتب إلى كلمة تشجيع على المثابرة والطهارة (١٤ – ١٥) . كما قدم يهوذا تعزية في سياق وصفه لدينونة نارية للخطية (٢٢ – ٢٣) . وتؤكد بركته الختامية على قدرة الله على حفظ المؤمنين من السقوط، وإحضارهم إلى حضرته المجيدة دون عيب وفي فرح عظيم (٢٤– ٢٥) .